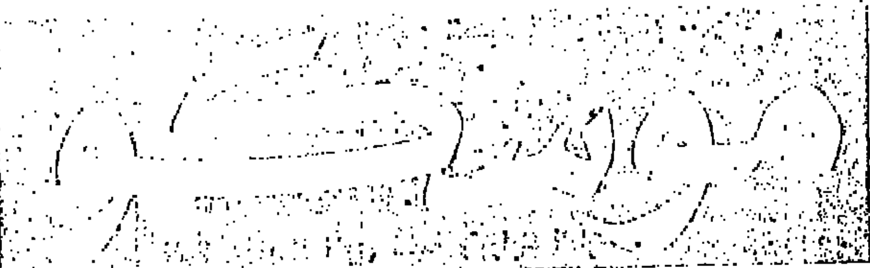
انبــاء



من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية

العدد ٣٨ (٢٣٣)

السبت ٢٢ سبتمبر (ايلـول) ١٩٧٣

المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وافريقيا مرحلة جديدة على طريق الابداع والنضال .

ص ١٢–١٣

سخط شعبى عارم يدين المجازر والانقلاب العسكرى المشئوم فى شيلى .

ص ٥

وسام لينين للشاعر الموهوب رسول حمزاتوف بمناسبة ٥٠ عاما على ميلاده .

ص ١٣

خواطر عالم مصرى عن دوبنا .. أحدث مدينة مثالية للفيزياء .

ص ١١

ادوار الفنان اناتولى كتوروف ، ومفهومه عن العمق الانسانى فى الجمال والفن .

ص ١٤

النفط العربى وازمة الطاقة فى البلدان الراسمالية المتطورة .

ص ٦–٧



ادخلت بفضل الشيوعى سيرغى ليكولين–مدير معمل تفريخ الطيور فى محافظة تيومين–طريقة جديدة لتربية الطيور وفق احدث الالات والمعدات الاوتوماتيكية . وقد برزت هذه المؤسسة فى الصف الاول من مثيلاتها فى البلاد . وكوفئ ليكولين باوسمة الدولة .

تـــل مالاخـــوف

« ستبقى فى روسيا لزمن طويل الآثار العظمى لملحمة سيفاستوبل التى كان بطلها الشعب الروسى »

ليف تولستوى
من «قصص عن سيفاستوبل»

مدينة جميلة ... لمعان خليجها فى عز الظهيرة يعشى الابصار ، وتنتصب الدور بشكلها الهندسى الجميل المربع على ضفاف الخليج ، والحياة على البلاج مرحة ، وتبدو المظلات الزاهية الواقية من الشمس على زوارق النزهة ، وفى الامسيات يختال الناس تحت ظلال الاشجار فى المتنزه على شاطىء البحر فى ابهى الحلل . ولكن لماذا لايوجد فى جو هذه المدينة الرائعة على شاطىء البحر الاسود ذلك الاسترخاء الموسمى الملازم للوافدين الى الجنوب للاستراحة ، ولاعدم الاكتراث والانشراح الذى يعقب عناء العمل ، ويبدو جمهور القادمين للراحة–وهو جمهور كبير–على نحو غير مألوف . فمن اين له هذا الهدوء ، او بالاحرى هذا الاحتشاد الاحتفالى الذى لايشبه كثرة الحركة وخلو البال لدى القادمين الى المصح عادة ؟ ... نعم من اين له ذلك ؟ لقد كتب ملازم سلاح المدفعية قبل اكثر من مائة عام بدقة متناهية يقول : «ان يجد المرء نفسه فى سيفاستوبل ولو تصورا فلا يمكن الا ان يتسرب الى نفسه شعور بالرجولة والفخر والا ان يروح الدم فى شرايينه يدور باسرع من المعتاد ...» .

كل شىء هنا يحمل طابع البحر والاسطول وحتى لو انك عابر سبيل فانك لاتقوى على مقاومة عظمة الافتتان بتلك الرومانطيقية البحرية الصارمة المنبعثة من الهواء المشبع برياح البحر المالحة ومن منعرجات المرافىء الاسطورية لامراء البحر والتى تبدو وكأنها قد احتفظت بوقع اقدام لازاريف وناخيموف والملازم شميدت ومشاة البحرية فى الحرب الوطنية العظمى ، وهى فى اسماء شوارع المدينة، وفى الهدير الابدى للامواج المتلاطمة قرب قاعدة تمثال البواخر المغرقة ، وهى فى بريق خناجر ضباط البحر المدلاة على ملابسهم اثناء الاستعراض وفى حليف ياقات البحارة المرتبة ذات اللونين الابيض والازرق وهى فى تفرد «خاصية سيفاستوبل» وهى خاصية يشعر المرء بها فى كل شىء تعيشه هذه المدينة الصناعية العصرية .

شعور بالبسالة والفخر ... فرب هزائم لاتقل عن الانتصارات . فبعد قتال بورودينو تركت جيوشنا مواقعها ، ولكنها كانت بورودينو–التى اصبحت رمزا للجسارة والبسالة الروسيتين وبداية لهزيمة نابليون .. وبعدها سيفاستوبل ... تلك الحرب التى خسرت دون هزيمة ، الحرب التى قال عنها لينين : «انها اظهرت تعفن وهزال نظام القنانة فى روسيا» . نعم لقد جلل عهد القنانة انذاك نفسه بالعار ، وماذا بعد ؟ لولقا لمعاهدة السلم فى باريس حرم على روسيا ان تملك القلاع والاسطول فى البحر الاسود ! لقد هزمت الامبراطورية ، اما الشعب الروسى لقد اظهر انه شعب لايقهر .

وهكذا فان بين المقدسات التى لا يمكن تصور الامة بدونها قدسية سيفاستوبل–تل مالاخوف .

ثمة اشياء غلفت بغبار الزمن كالبرج المحصن والبطارية ومعززات الميدان والطابية ... الممسوحة من على صفحات الكتب المدرسية ، فتلك الكلمات فقدت معناها الاول ، وينبغى تناول المصادر الاولية لكى تكتسب الان قوامها الحى وتلوح من تل مالاخوف رائحة الاعشاب الطيبة ويقرقع حصى الطرق المصفوف بعناية تحت الاقدام . ويحتفظ نحاس مدافع البواخر القديمة الغامق بالحرارة المكتسبة اثناء النهار ، تلك المدافع التى دافعت عن هذه المدينة ٣٤٩ يوما ، وبالمناسبة فان هذه المدافع ليست تلك التى قاتلت ان المدافع الحقيقية التى استعملت انذاك قد دمرت واهلكت ولم تستسلم وهى كالبواخر المغرقة التى حمت المدخل المؤدى الى خليج سيفاستوبل .. وكاطلال المدينة التى ارعبت العدو بلهيبها ومتفجراتها فى الوقت الذى اخليت فيه المدينة من مدافعها . حتى الحجر كان يموت آنذاك دون ان يستسلم .

ماذا كانت تعنى سيفاستوبل بالنسبة لروسيا آنذاك ؟ هذه المدينة الجديدة التى شيدت قبل بضع عشرات من السنين على شواطىء الخليج الصحراوى ، وما الذى اعاد اليها الحياة لجنودها ذوى العزائم التى لاتثنى ؟ واظهر للعالم المبهور الصلابة العنيدة والذكرى عن القتال الطويل فى سبيل الخروج الى البحر الذى سماه الاقدمون بالبحر الروسى ؟ والمجد التليد للاسطول الروسى–وليد بطرس الاكبر ؟ وطموح الشعب العازم لمقاومة اولئك الذين ظهروا فى دارك مدججين بالسلاح دون داع ؟ الم يكن الملازم تولستوى الذى دافع عن الحصن الرابع محقا عندما كتب عن رفاقه قائلا : «افهموا بوضوح وتصوروا اولئك الذين رأيتموهم الآن ، اولئك الابطال الذين لم يسقطوا فى تلك الاوقات الصعبة انما سموا معنويا واستعدوا بمنتهى الرضا للموت ليس فى سبيل المدينة انما فى سبيل الوطن» ؟ . ان الصمت النحاسى لمدافع تل مالاخوف القديمة يحدث قلبه عن اشياء كثيرة .

صف على الارض صليب من القذائف، لقد سقط هنا فى الخامس من اكتوبر عام ١٨٥٤ اثناء القصف الاول على المدينة الاميرال كورنيلوف وكانت كلماته الاخيرة : «انى سعيد ان اموت فى سبيل الوطن ... فلتدافعوا اذن عن سيفاستوبل» ، وقد اصابت طلقة الاعداء على متراس الخندق فود ناخيموف ... وهناك الى امام كان قد قتل قائد الخط الرابع لمعززات الميدان لواء البحر استومين... مسلة متواضعة اقيمت فى مقبرة الاخوة لآخر المدافعين عن التل ، اولئك الذين رقدوا هنا فى السابع والعشرين من اغسطس عام ١٨٥٥ ، فكم اريق من الدماء وباى دم رويت هذه الارض القاحلة القاسية فى ذلك اليوم المشئوم عندما اقتربت نهاية الدفاع عن المدينة ؟ واية مآثر شهدتها تلك الاحجار .

تتالق منذ زمن بعيد اسماء لا تمحى من الذاكرة ، اسماء البحار بيوتر كوشا والجندى الذريه شمشرتسوف والرئيس ستبان بودينكو واسماء المقاتلين بروخور كاراسيكوف وفيودور زايكى وايفان ديمتشنكو وسيفاستيان ليتفينوف ... ولكن يظهر انه لم يوجد جبان بين المدافعين عن سيفاستوبل ، ويمكن ان يكون قد وجد ، غير ان الذكرى عن الجبناء لاتبقى بالبال .

تعرضت المدينة فى الخامس من يونيو عام ١٨٥٥ لقصف شديد للمرة الرابعة . فقد بدأ العدو هجومه مع انبلاج فجر اليوم التالى وكان يامل ان يكون آخر هجوم ، يجب احتلال التل اللعين مهما بلغ الثمن ! . وقد هلك فى قتال غير متكافىء معظم فوج بولتافا الذى صد بطارية جيرفيه والتحم ذوو السراويل الزرقاء البطارية ، وكان مصير تل مالاخوف مع مجمل الدفاع معلقا بشعرة . وفى هذه اللحظة لجم الجنرال خروليف حصانه الجامح امام صفوف سرية الجنود وصاح : «ايها الاخيار تقدموا الى الامام بالحراب» وهرعت ست سرايا من فوج ياكوتسك لمساعدة شلة من البواسل . وكانت موجة الهجوم العنيف لاتصد . وانتصر العدو . ولكن قلة من الجنود الفرنسيين الذين بقوا على قيد الحياة تتذكر ذلك الهجوم برعب .

أيقظت قوة لانظير لها الدفاع الذى دام ٣٤٩ يوما فى سيفاستوبل ولايختصر الحديث هنا عن واحدة فقط من صور البسالة الحربية رغم انها مبهرة ، فقد ولد هناك فى خضم ازيز القذائف وانفجارات القنابل وعبر دماء ومعاناة وصمود المآثر اليومية الجراح الروسى العظيم نيكولاى بيريغوف والكاتب الروسى العظيم ليف تولستوى .

الحرب ليست لعبة اطفال ، ولكن مبعث المرارة بالنسبة لى هو صور الاطفال القديمة الصفراء فى ملابسهم الحربية : لماذا لو ان الحرب اقتحمت دارك والعدو ينتزع الطفولة ! ... لقد قاتل الاطفال فى سيفاستوبل وحصل المدافع عن الحصن الخامس كولا بيشنكو على وسام غيورغى لقاء الجراة وكان عمره آنذاك عشرة اعوام ..

واصبح كوزما فوربانيف وماكسيم ريباليتشنكو جنودا عندما كان عمر كل واحد منهما ١٢ ربيعا ! .. الحرب لم تخلق للمراة ولكن هل تتجاوز الحروب النساء ؟ لنحنِ اجلالا لذكرى ياپراسكوفا غرافوفا .

فقد ساعدت هذه المراة الروسية الطاعنة فى العمر المقاتلين الجرحى مستهينة بالاخطار تحت نيران العدو وكانت انا ملها قد وضعت الضماد الاول على جرح ناخيموف المميت ... واستشهدت هى الاخرى هناك على تل مالاخوف ، وكانت قد قدمت الى الحصون لكى تصبح مضمدة للمدافعين عنها . وننحنى اجلالا كذلك لابنة البحر داشا اليكساندروفنا التى سميت فى روسيا كلها بعد الدفاع عن سيفاستوبل بـ«داشا السيفاستوبلية» اما مآثر الممرضات ذات القلوب الطيبة يفروسينا بروكوفيفا وفارفارا فيليبايفا ودارى تكاتش فهى خالدة ابدا .

وينذر ان يخص التاريخ مكانة واحدة بالذات مرتين ، لكى تسجل فى ذاكرة البشرية مرتين ، وتعرف مدينة سيفاستوبل دفاعا اخر–الدفاع الخالد فى عامى ١٩٤١–١٩٤٢ مأثرة الـ(٢٥٠)- يوما وليلة .

فلو قدر للاسلاف البواسل ان يعرفوا البطولة المنقطعة النظير التى ابداها احفادهم لرفعوا قبعاتهم احتراما لهم .. ولكن تلك قصة اخرى مشهدها الرئيسى ليس التل الاسطورى الذى اقف عليه الان ، كلا ... فبجانب مدافع السفن الروسية القديمة التى قصفت العدو قبل اكثر من مئة عام ينتصب على التل مدفعان جباران من اكبر مدافع السفن فى عصرنا . ففى عام ١٩٤١–١٩٤٢ وهنا ، بالقرب من تمثال كورنيلوف–الذى ابقى الفاشيون منه الصدر الحجرى فقط–صمدت حتى الموت بطارية النقيب البحرى اليكسى ماتيوخين ... فقد دافع حماة تل مالاخوف حتى القذيفة الاخيرة ومن ثم جاء دور القنابل اليدوية والحراب .

وقتلت هناك فى الايام الاخيرة من معارك ١٩٤٢ فروسيا راديجكينا–فروسيا السيفاستوبلية–هكذا سماها بحارة ورجال مدفعية التل . «فلتدافعوا اذن عن سيفاستوبل» هكذا اوصت الكلمات المحفورة على قاعدة تمثال كورنيلوف ... فكيف التحما وكيف توحدا بمهابة على هذه الارض «القرنان الحالى والماضى ؟»

«فلتدافعوا اذن عن سيفاستوبل !..» قاتل رجال المدفعية المضادة التابعة للبطارية ٣٦٥ ثلاثة ايام بلياليها على جبال ميكينزيفى ، فحينما كانت مواسير المدافع تصوب نحو السماء لصد هجوم «اليونكرز» وحينما آخر تصوب على المدافع الزاحفة نحو البطارية ... وسقط المقاتلون الواحد بعد الاخر . قرب المدافع ، لقد ضيق الفاشيست الطوق بشكل محكم ، ونضب لدى رجال البطارية الاحتياطى من السلاح ، وبعد ذلك فقط ارسل الملازم الثانى ى . س . بيالزين آخر برقية باللاسلكى : «ليس لدينا ما نصد العدو به . تبعثرت صفوف المقاتلين جميعا . اطلقوا النيران على الموقع الذى نحن فيه ...»

حقق اطفال الدفاع الثانى مآثر اكبر من اعمارهم . ولكن فى كل مرة يصيبنى الذهول وتحبس انفاسى من السطور البسيطة والساذجة تقريبا التى جاءت فى موضوع للانشاء كتبه طالب فى الصف السادس آنذاك فى سيفاستوبل وقال : «فليقصف النازى كيفما يريد وكيفما يشاء ، انا اذهب الى المدرسة رغما عن العدو وارضاء لسعادة الآباء–الابطال وسنحصل على درجة «جيد جدا» .

يا لحماقة الاعداء الذين ارادوا القضاء على هذا الشعب وارغامه وتحويله الى عبيد .

اما الآن فقد الفت الكتب ولحنت الاغانى للدفاع الثانى عن سيفاستوبل غير ان ما قيل فى شهر يوليو عام ١٩٤٢ من كلمات اولية قاسية وبسيطة معا كانت كافية ... فقد سمع الوطن المطمئن والعالم بانتباه شديد ما اذيع من مكتب الانباء السوفييتى : «انسحبت جيوشنا عن سيفاستوبل ، غير ان الدفاع عنها سيدخل فى تاريخ الحرب الوطنية العظمى للاتحاد السوفييتى كواحدة من اسطع صفحاتها» .

* * *

«اننا سنعود اليك ياسيفاستوبل» هكذا اقسم آخر المدافعين عنها عندما تركوها . وفى مايو ١٩٤٤ بر اولئك بقسمهم . «اخرجوا من سيفاستوبل» كانت الكلمات مكتوبة على عربات المدافع وعلى سطح الدبابات وعلى قذائف مدافع كاتيوشا وعلى اجسام الطائرات المقاتلة ... وكان هجوم الجيوش السوفييتية لايرد . وقد ثبت المقاتل كوزما موسكالينكو الذى دافع عن سيفاستوبل عام ١٩٤٢ راية التحرير الثانية على قمة جبل سابون عام ١٩٤٤ . وفى مجرى عملية القرم قتل واسر اكثر من مئة الف هتلرى وتمت السيطرة على كافة اسلحة ومعدات جيش الرايخ السابع عشر ... اما بقايا الفاشست فقد لاقت حتفها على اللسان البحرى فى خيرسونس القديمة ... هكذا كان الفأر .

والان ... اى منظر يتكشف امامك من تل مالاخوف ؟ جهة رسو السفن تراها كأنما واقفة على راحة يدك ! وترى اجسام البواخر المهيبة فى سراب البحر الازرق ... والبيوت الناصعة البياض كلها جديدة–لاتوجد هناك بيوت قديمة– ومع ذلك فاليكم مابقى منها حتى الآن : «الصخور والبحر والشمس والمجد الخالد الذى ينبعث من اطلال تلك الصخور» ... ذلك ماكتبه ليونيد سوبوليوف الذى رأى المدينة المحررة عام ١٩٤٤ . تلك هى الصخور والبحر والشمس والمدينة الخالدة التى لايمكن القضاء عليها ولايمكن انتزاعها ... كما لا يمكن انتزاع الوطن والحب من الانسان .

ايغور بوزيلوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
اصدار اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا ريفوليوتسى؛ طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٩/١١
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 37 (232), 15 сентября 1973 г.

تحية الى الزميلة « طريق الشعب »

صدر في بغداد العدد الاول من جريدة «طريق الشعب» الغراء ، جريدة الطبقة العاملة وسائر الكادحين العراقيين ... ويعتبر صدورها ثمرة من ثمار التعاون بين القوى الوطنية الديمقراطية في العراق الذي توج بالتوقيع على اسس الجبهة الوطنية .

ونحن على ثقة من ان الزميلة «طريق الشعب» ستساهم بنشاط في توطيد المكاسب التاريخية التي احرزها الشعب العراقي الصديق وتعميقها ، وتعبئة اوسع الجماهير الشعبية في النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ونحن لانشك ايضا في ان «طريق الشعب» ستلعب دورا هاما في تطوير وتعميق الصداقة العراقية السوفييتية لما فيه خير الشعبين الصديقين وتطوير التعاون بينهما في كافة المجالات .

«اسرة تحرير انباء موسكو»

في العدد القادم

انباء موسكو

* اجتماع تنتظره الملايين المتعطشة الى السلام .. يناقش اهم قضايا العصر في موسكو .
* حول زيارة ليونيد بريجنيف لبلغاريا .
* اسبوع الصداقة السوفييتية السورية في بلادنا يؤكد الاهمية التاريخية لها .

فضلا عن مواد اخرى شيقة وابوابنا الثابتة .

باقلام القراء

الاتحاد السوفييتي اعظم صديق للدول النامية

ان صداقة الاتحاد السوفييتي للدول النامية لهي مثل اعلى يستحق التمجيد والتعظيم ، فتلك الصداقة المخلصة الخالية من اي غرض سوى الاخذ بيد تلك الشعوب نحو اللحاق بعجلة التقدم ، والقضاء على اسباب التخلف التي تركها فيها الاستعمار .

فالاتحاد السوفييتي قدم ولازال يقدم الكثير لتلك الدول من وسائل المساعدة والنهوض في شتى النواحي الصناعية والزراعية والتجارية وتنمية الملاكات العلمية والفنية في شتى الفروع حتى يتوالى لدى تلك الدول الكادر العلمي والفني اللازمين لنموها ونهضتها ، وفي سبيل ذلك فقد فتح الاتحاد السوفييتي ابواب جامعاته ومعاهده ومصانعه على مصراعيها لشباب تلك الدول للتزود بالعلم والخبرة حتى يكونوا نواة صالحة للاعتماد عليهم في خطط تنمية تلك البلاد .

والاتحاد السوفييتي كريم كل الكرم في تقديم معوناته ومساعداته المتعددة النواحي لتلك الدول مضحيا حتى بمصلحته الخاصة ، ولقد اثمرت صداقة الاتحاد السوفييتي لتلك الدول مئات المشاريع الضخمة لتنمية موارد وامكانيات تلك البلاد حتى يقف اقتصادها على قدميه من الهوة الساحقة التي ارادها لها الاستعمار والامبريالية وحتى تقوى تلك الدول وتحافظ على استقلالها وحريتها امام مؤامرات الاستعمار والامبريالية وتنزع نهائيا ثياب التخلف ، فتتقدم ويقدم دائما معونات ومساعدات عسكرية في شكل اسلحة وخبراء لتنمية وتقوية جيوش تلك الدول للمحافظة على سيادتها ودرء اي خطر يهددها ، ولم تقف مساعدة الاتحاد السوفييتي عند هذا الحد بل امتدت الى جميع وسائل التأييد الادبي والمعنوي ، فلقد اخذ يدافع عن مصالح وحقوق تلك الدول والشعوب في المحافل الدولية والوقوف بحزم ضد مؤامرات الاستعمار والامبريالية نحو تلك الدول والشعوب والدفاع عن حريتها وسيادتها ، وان مواقف الاتحاد السوفييتي بجانب شعب فيتنام والشعوب العربية في نضالها ضد العدوان والسيطرة الاجنبية لهي اكبر مثل على عظمة تلك الصداقة الفريدة في تاريخ الدول .

وان كانت الدول الرأسمالية تهدف دائما في علاقاتها مع الدول النامية الى الحصول على امتيازات الاستغلال واستنزاف موارد تلك الدول باكبر واسرع قدر ممكن لتشغيل مصانعها وتصريف منتجاتها ، فان الاتحاد السوفييتي يهدف دائما وابدا في تقديم معوناته ومساعداته لتلك الدول الى الرغبة الخالصة في تقدم وازدهار تلك الدول لمصلحة شعبها .

سؤال وجواب .. الوقاية من الجريمة .. في الاتحاد السوفييتي

غالبا ما يسألوننا : كيف تتم الوقاية من الجريمة في الاتحاد السوفييتي . وها نحن نجيب قراءنا .

تشغل الوقاية من الجريمة في الاتحاد السوفييتي مكانا هاما في مجال مكافحة الاجرام . وتسعى اجهزة الدولة ، وكذلك مختلف المنظمات الاجتماعية لازالة الاسباب المؤدية الى ارتكاب الجرائم والى خلق ظروف تنتفي فيها امكانية الجريمة . وقد تم التوصل الى نتائج محددة في هذا المجال للوقاية من الجريمة .

عند التحقيق في قضايا جنائية محددة ، فان اقسام التحقيق البدائي والقضاء ليست ملزمة ، بتحديد كافة الظروف المحيطة بالجريمة المرتكبة ودراسة شخصية المجرم فحسب ، بل وبكشف الاسباب والظروف التي ساعدت على ارتكاب الجريمة ايضا وهذا ضروري لكي يكون بالامكان اتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة لعدم وقوع مثل هذه الجرائم في المستقبل . وترسل هذه الاقسام توصياتها خطيا الى المنشآت والمؤسسات والمنظمات صاحبة العلاقة ، التي يترتب عليها اتخاذ التدابير اللازمة وفقها .

فعند التحقيق في جريمة تتعلق بسرقة مواد بناء لمينة من احدى ورشات البناء على سبيل المثال ، ثبت ان حساب تلفات مواد البناء في الورشة قد وضع بشكل سيء . وقد كتبت النيابة العامة توصية مفصلة الى مدير ادارة البناء . وسرعان ما استلمت دوائر النيابة العامة جوابا على توصيتها ذكرت فيه كل الخطوات التي اتخذتها قيادة ادارة البناء واثبت التفتيش الذي اجري بعد فترة ، ان النواقص التي كان قد اشير اليها قد تم التخلص منها فعلا ولم تعد حوادث السرقة من ورشات بناء هذه الادارة تتكرر .

ويتمتع اجراء الدورات القضائية المتنقلة في اماكن مختلفة لبحث قضايا اكثر انواع الجريمة انتشارا في هذه المنطقة او تلك ، باهمية كبيرة بالنسبة للوقاية من الجريمة .

وهكذا ، ففي احدى المناطق الريفية ، حيث توجد بحيرة كبيرة وحيث يجري احد الانهار ، انتشرت عمليات صيد انواع الاسماك الثمينة وحللت اجهزة النيابة العامة بقضية الصيادين–اللصوص ، وحملتهم مسؤولية عملهم . وقد نوقشت هذه القضية في نادي مركز الناحية بحضور عدد كبير من السكان المحليين وتحدث في المحكمة النائب العام والمدعي العام والشهود ، وحكم المتهمون بدفع ٢٠ بالمئة من رواتبهم خلال مدة معينة من الزمن . لقد كان للمحاكمة قيمة تربوية كبيرة واهمية وقائية .

ويشغل نشر المعارف القانونية بين السكان مكانا بارزا في الوقاية من الجريمة ، فتلقى محاضرات وتنشر زوايا خاصة في الجرائد احاديث الحقوقيين في الاذاعة والتلفزيون وغيرها . ويشارك في هذه الدعاية كل الحقوقيين من قضاة ونواب عامين ومحققين ومحامين . ويعتبر القاء المحاضرات بالنسبة للجميع واجبا اجتماعيا ووظيفيا . وتعار اهمية خاصة للتربية الحقوقية للجيل الناشيء .

وتركتسي مساهمة العلماء القانونيين في الوقاية من الجريمة اهمية كبيرة ففي خلال اكثر من عشر سنوات يجري العاملون في المعهد السوفييتي العام لدراسة اسباب الجريمة وبحث طرق معالجتها الابحاث العلمية التي تتعلق بذلك وتوجد في هذا المعهد اقسام خاصة لدراسة اسباب جرائم الاحداث وبحث طرق معالجتها ، وكذلك الجرائم الاقتصادية والوظيفية ، والجرائم الموجهة ضد الاشخاص .

والى جانب هذا ، يشغل نشاط مختلف المنظمات الاجتماعية مكانا بارزا في الوقاية من الجريمة في الاتحاد السوفييتي ومنها المحاكم الرفاقية ولجان شؤون الاحداث التي تحدثنا عنها في مقالتنا السابقة .

ويعطي العمل في الوقاية من الجريمة في الاتحاد السوفييتي نتائج ملموسة جدا ويساعد على تخفيض نسبة الاجرام والمخالفات القانونية ، ويؤدي الى تقليل عدد الجرائم الكبيرة .

جان خان–محمدوف
مرشح بالعلوم القانونية

تربية النحل في الاتحاد السوفييتي

يسأل احد قراء الصحيفة عن تطوير تربية النحل في الاتحاد السوفييتي ومن اجل الاجابة على هذا السؤال زار مراسلنا وزارة الزراعة السوفييتية وتحدث مع المسؤولين وعلم ان تربية النحل التي تحظى باهتمام الناس منذ وقت بعيد جدا وتعتبر من الهوايات المفيدة والنبيلة قد تحولت في بلادنا من هواية تمارس الى فرع من الانتاج الزراعي الكبير الحجم ، ففي مناطق الاورال وسيبيريا والشرق الاقصى وكازاخستان وسفوح جبال اذربيجان وكيرغيزيا وارمينيا الغنية بالزهور العاملة للرحيق ، وحيث يتوفر الطعام للنحل ، انشيء اكثر من ٨٩٠ مزرعة حكومية لتربية النحل يتراوح فيها عدد عائلات النحل بين ٤٠٠ و٢٠ الف عائلة . كما ان في البلاد عشرين مزرعة خاصة لتربية النحل ويبلغ عدد عائلات النحل لدينا الان حوالي ١٠ ملايين عائلة .

لقد برزت في مجال تربية النحل في الاعوام الاخيرة ثلاثة اتجاهات وهي انتاج العسل والشمع واستغلال النحل لزيادة محاصيل المزروعات وتربية النحل الاصيل . والى جانب العسل والشمع يتسع استغلال منتجات النحل الاخرى مثل حليب امهات النحل وغبار الطلع في الزهور وصنع «بروبوليس» الذي ينتجه النحل ايضا .

هناك معهد للابحاث العلمية وتسع محطات للتجارب والانتقاء واكثر من ٥٠ قسما ومختبرا ومؤسسة علمية وغيرها تمارس البحوث العلمية في مجال تربية النحل .

ويحصل مربو النحل نتيجة لتطبيق التكنولوجيا الحديثة في رعاية النحل على ما يتراوح بين ٧٠ ومئة كيلوغرام من عسل النحل من كل عائلة .

وتشجع الحكومة الهواة على تربية النحل وقد اتخذت هذه الحركة في بلادنا طابعا جماهيريا .

وتقدم المؤسسات الخاصة بتربية النحل وكذلك الخبراء فيها مساعدة عملية للمزارع والافراد الذين يمارسون تربية النحل لتزويدهم بكل ما يحتاجون من اللوازم .

ويوجه الاتحاد السوفييتي اهتماما كبيرا لنشر اكثر الاساليب تقدما في هذا المجال ، ففي معرض منجزات الاقتصاد الوطني بموسكو جناح خاص لتربية النحل وهو مفتوح طول السنة كما تصدر مجلة خاصة تحظى باقبال كبير لدى مربي النحل .

ليونيد بريجنيف : تكريمي تكريم لحزب لينين والشعب السوفييتي

شهد مطار صوفيا صبيحة يوم ١٨ سبتمبر تظاهرة الصداقة التي لاتنفصم عراها بين بلغاريا والاتحاد السوفييتي ، بين الحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي السوفييتي وذلك عند استقبال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي وصل الى بلغاريا في زيارة ودية بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، وكان في استقبال الرفيق بريجنيف الرفيق تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية والرفيق ستانكو تودوروف رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية واعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري واعضاء حكومة جمهورية بلغاريا الشعبية وغيرهم من قادة الحزب والدولة في بلغاريا . واحتشد مئات الالوف من سكان صوفيا على جانبي الطريق المفضي الى المطار ليرحبوا بالرفيق بريجنيف ترحيبا حارا .

وفي ظهيرة اليوم نفسه جرت في جو مهيب مراسيم تقليد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي النجمة الذهبية لبطل جمهورية بلغاريا الشعبية ووسام غيورغي دميتروف . وقد القى تودور جيفكوف اثناء المراسيم كلمة قال فيها ان ليونيد بريجنيف قد استحق لقب بطل جمهورية بلغاريا الشعبية بخدماته الجلى في قضية تطوير وترسيخ وتعميق الصداقة البلغارية السوفييتية وبناء الاشتراكية في بلغاريا ومساهمته النشيطة في سحق الفاشية الهتلرية وتحرير الشعوب وقسطه الشخصي في رسم وتطبيق الخط اللينيني العام للحزب الشيوعي السوفييتي في بناء الشيوعية والسياسة السلمية التي تنتهجها الدولة السوفييتية وبنشاطه الذي لايكل باسم تلاحم المنظومة الاشتراكية وقوى النضال الوطني التحرري وفي سبيل استتباب السلم العام والتعاون والصداقة بين الشعوب وفي سبيل انتصار الافكار الماركسية اللينينية .

وقد قوبل خطاب الرفيق جيفكوف بتصفيق حاد متواصل . ثم رد الرفيق بريجنيف وسط عاصفة من الترحيب بكلمة قال فيها :

اني ادرك ان الشرف العظيم والتقدير العالي اللذين اسديا الى بمنحي الامتياز الرفيع للدولة البلغارية الاشتراكية انما يعودان تماما الى الحزب الذي انتمي اليه ، حزب لينين ، وهما يخصان كلية الشعب السوفييتي .

واضاف الرفيق بريجنيف قائلا : «ان هذا التقدير الرفيع المشرف لهو ايضا اشارة لجسامة المسئولية . وان تقديرا كهذا يلزم بالواجب . واود وانا اتقبله ان اعاهدكم بان حزبنا والاتحاد السوفييتي سيواصلان بذل كل ما يلزم من اجل التقارب الشامل بين الاتحاد السوفييتي وبلغاريا ومن اجل توثيق عرى الصداقة والتعاون بينهما باسم الاشتراكية والشيوعية ومن اجل تعزيز منظومتنا الاشتراكية باسرها ومن اجل تلاحم كل القوى الثورية في عصرنا .

النتائج الهامة للمؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز

بقلم لطيف مقصودوف
سكرتير اللجنة السوفييتية للتضامن الآسيوي الافريقي ، ونائب رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة مع الشعوب الافريقية

كان المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة الذي عقد في اوائل سبتمبر ، حدثا دوليا هاما لفت انظار الرأي العام العالمي كله . ويعود ذلك الى ان لقاء الجزائر اليم في ظروف جديدة احدثتها تغيرات ملحوظة على العالم تبعث الامل في قلوب الناس ، في الخلاص من ويلات ومآسي الحروب .

امكانيات حركة عدم الانحياز

لقد اظهرت نتائج مؤتمر الجزائر ان امكانيات حركة عدم الانحياز في النضال من اجل قضية السلم والتقدم والحرية لم تنفد بعد والدليل على ذلك انه قد اشترك في المؤتمر ٧٦ بلدا من اعضاء حركة عدم الانحياز وقبل سبعة منهم وهم الارجنتين وبنغلاديش وبوتان وقطر ومالطا وعمان وبيرو ، في عضوية مؤتمر الجزائر . وقد وجهت المنظمات الدولية كهيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ومنظمة التضامن الآسيوي الافريقي ، اهتماما كبيرا باعمال المؤتمر ، ويتميز المؤتمر بطابعه المعادي للاستعمار والامبريالية للاشتراك في اعماله ١٤ مراقبا من حركات التحرر الوطني الافريقية وكذلك منظمة تحرير فلسطين والحزب الاشتراكي في بورتو–ريكو .

لقد ابرز المؤتمر الجزائري زيادة نضوج الحركة السياسي واتجاهه للقيام بخطوات اكثر حسما لصالح السلم فقد اشير في البيان العام وهو وثيقة المؤتمر الرئيسية بوجه خاص الى ان الانفراج في العلاقات بين الشرق والغرب والتقدم الذي تحقق في طريق تسوية المشاكل الاوروبية الموروثة من الحرب ، يعتبر نجاحا ملحوظا للقوى المحبة للسلام .

ولقد دعا سالم ربيع علي رئيس

(البقية على ص ٤)

نوفوروسيسك و كيرتش مدينتان بطلتان

الى شغيلة المدينة البطلة نوفوروسيسك

ايها الرفاق الاعزاء !

ان هذا اليوم من اغر الايام في تاريخ مدينة نوفوروسيسك !

واني اشاطركم مشاعر البهجة الخالصة والاعتزاز بمناسبة منح نوفوروسيسك لقب الشرف الرفيع «المدينة البطلة» وتكريمها بوسام لينين وميدالية «النجم الاحمر» .

ان هذه الواقعة التاريخية حقا تتضمن التعبير عن عرفان وامتنان الشعب السوفييتي والحزب والحكومة وتكريم المآثر الحربية لكل من لم يبخل بحياته ، وابدى آيات البسالة والصمود والبطولة عند اسوار المدينة ، وسد بوجه العدو الطريق الى شمال القفقاس لؤلؤة الجنوب السوفييتي .

اني اهنئكم بحرارة ومن كل قلبي ايها الاعزاء ابناء نوفوروسيسك وايها الاصدقاء في الكفاح بمكافأة الوطن الرفيعة !

وانا واثق من انكم ستظلون تصونون بقدسية وتزيدون من التقاليد الثورية والكفاحية والعملية لهذه المدينة الرائعة !

المجد للمدينة البطلة نوفوروسيسك !

المجد الابدي للمدافعين الابطال عن حرية واستقلال وطننا العظيم !

ل . بريجنيف
القرم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٧٣

تمثال الشرف على تل ميتريداد ، احياء لذكرى المحاربين السوفييت الذين استشهدوا في معارك تحرير مدينة كيرتش

مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي حول منح مدينة نوفوروسيسك لقب «المدينة البطلة»

لقاء الخدمات البارزة للوطن والبطولة الجماهيرية والبسالة والصمود التي ابدتها شغيلة نوفوروسيسك والمحاربون في الجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي والطيران في سنوات الحرب الوطنية العظمى ، وبمناسبة مرور ٣٠ سنة على سحق القوات الفاشية عند الدفاع عن شمال القفقاس ... تمنح مدينة نوفوروسيسك لقب الشرف «المدينة البطلة» مع تقليدها وسام لينين وميدالية «النجم الاحمر» .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي
ن . بودغورني

سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي
م . غيورغادزه

موسكو ، الكرملين ، ١٤ سبتمبر سنة ١٩٧٣ .

الى شغيلة المدينة البطلة كيرتش

اهنئكم تهنئة قلبية بمنح مدينة كيرتش لقب الشرف والرفعة «المدينة البطلة» وتكريمها بوسام لينين وميدالية «النجم الاحمر» !

ان البطولة العظمى والتفاني اللذين ابديتموهما في مقاومة الغزاة الفاشيست قد حظيا بالتقدير اللائق بهما . ان هذا التكريم يعبر عن امتنان الوطن والحزب والحكومة والشعب السوفييتي كله للمحاربين الابطال الذين اشتركوا اشتراكا مباشرا في المعارك في شبه جزيرة القرم ، ولمآثرة الرجولة للوطنيين السوفييت في مقالع الحجر في حي موشكاي ، ولكل شغيلة المدينة الذين ضربوا امثلة الصبر والصمود ، ووهبوا كل قواهم باسم نصرنا العظيم .

اتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء الصحة الطيبة والسعادة في حياتكم الخاصة ، ومزيدا من النجاح في عملكم لخير وطننا الاشتراكي !

المجد لمدينة كيرتش البطلة !

المجد الابدي للمدافعين الابطال عن حرية واستقلال وطننا العظيم !

ل . بريجنيف
القرم ١٥ سبتمبر سنة ١٩٧٣

مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي حول منح مدينة كيرتش لقب «المدينة البطلة»

لقاء الخدمات البارزة للوطن والبطولة الجماهيرية والبسالة والصمود التي ابدتها شغيلة كيرتش والمحاربون في الجيش السوفييتي والاسطول البحري والطيران في سنوات الحرب الوطنية العظمى ، وبمناسبة مرور ٣٠ عاما على سحق القوات الفاشية عند تحرير القرم تمنح مدينة كيرتش لقب الشرف «المدينة البطلة» مع تقليدها وسام لينين وميدالية «النجم الاحمر» .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي
ن . بودغورني

سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي
م . غيورغادزه

موسكو ، الكرملين ١٤ سبتمبر سنة ١٩٧٣ .

عندما تحلق في السمـــاء ...

«تذكر أيها الطيار أنك عندمـــا تحلق في السمــــاء يتتبعك الجميع باتنباه ، انهم يريدون ان يروا فيك مقاتلا جويا جريئا ومنظمـــا وشجاعا وقادرا على كل شيء !»

قرأت هذه العبارة في نشرة صدرت في المطار . وكانت تجرى التدريبات على الطيـــران ، ويضج في الحقـــل الشاسع الملتهب باشعة الشمس دوى حاد . وكانت الطائـــرات مغروزة بالسماء الواحدة تلو الاخرى ، وكأنها سهام رميت بقوس .

— ها ، اتعجبك ؟

سألني قائـــد الفوج وهو يحاول أن يعلى صوته على هدير المحركات .

لقد استلم الفوج منذ مدة وجيزة بعد أن انهى بامتياز الاكاديمية الجوية العسكرية المسماة باســـم غاغارين وعرضوا عليه العمل في اماكن اخرى أقرب الى المدن الكبيرة ، ولكنـــه أختار فوجا يرابط في منطقة نائية . كان قد خدم فيه قبل دراسته . كقائد لاحد الاسراب وكان يعرف كل شيء عن أي طيار هناك . اذ كان يعرف كل واحد من أسلوبـــه في الطيران .

وعلق على مـــا يجرى فوق أرض المطار قائلا :

— انظر الى سيتنيكوف كيف يقلع بطائرته ! قصيدة اليس كذلك ؟ انه واحد من افضل نســـورنا ... قائد رهط .

وتابع يقول :

— ان قيـــادة الطائرة الحربيـــة العصرية تتطلب من الطيار مهـــارة وبراعة خاصة اذ يجب ان يتخذ قراره في ثــوان معدودات ، وتساعده في ذلك غالبا الوسائل الاوتوماتيكية ، و«توحي» اليه بصوت نسائي .

— كيف ؟

— ببساطة—وابتسم القائد—تسمـــع فجأة وانت طائر بالسماعات شيئـــا من هذا القبيل : حذار ! الوقـــود عندك سينفذ . وبالمناسبة تسمع هذا بصوت بشوش ، صـــوت قلق ولكنه رقيق . ويقال انهم استدعوا الى للاذاعة امرأة من المذيعات قبل ان يسجلوا على الشريط صوتا واحدا فقط .

وبغتـــة وبلمح البـــرق انقضت الطائرات الى الاسفل ، نحو مدرج الهبوط ، انقضت باندفاع وسرعـــة واحدة ، لحاول هنا أن نميز طائرة سيتنيكوف ! وليس غير الميكانيكيين يستطيعون ان يتعرفـــوا على طائرتهم دون ان يخطئوا ، «ميزاها بالرائحة» —قال الميكانيكيون مازحين ، لجميع من كان على الارض اخذ يتطلع الى السماء بانتباه وبنظرات ثاقبة .

جلست مع الرائد سيتنيكوف على عشب المطار اليابس .

— اتحب الطيران ؟

وضحك الرائد :

— انني آمل في الجو ، واطير منـــذ ١٩ عاماً ، وبدلت حتى الان سبع طائرات .

— اتتعب ؟

— اظنني ساقول «لا» ؟ ورفـــع حاجبيه ، —الارهاق شديد في الحركة الجوية العصرية .

لقد جذبت الرومانسية الى السماء الطيارين الشبان الذين يتعلمون على يديه الان فن الطيران والقتال . تلك الرومانسية نفسهـــا تحدث عنهـــا سيتنيكوف بنوع من الارتيـــاب وهو الذي يعتبر الطيران مجرد عمل . وكان الشبـــان قد اجتازوا نادى الطيران والمدرسة لتعليم مبادىء الطيران ثم المدرسة العسكرية . وكانوا يحلمون بشغف ان يطيروا اكثر فاكثر كلما سنحت لهم الفرصة ، واحسوا بالسهم

سعداء ، عندما اقترح عليهم ، وهم خريجو الامس ، ركوب طائرة جديدة . ولم يستعجل سيتنيكوف السماح لهم بالتحليق في الجو ، وعذبهم طويلا بالتدريب على الاجهزة الاختبارية حتى قال لهم اخيرا : لقد حان الوقت .

انـــه يعرف افراده . فقاسيمـــا اليكييف يشبهه نفســـه بطبعـــه وساشا فيدوليكو شـــديد الولـــع بالرياضة وخجول جدا ... وهو يعرف كثيرا مما يجب ان يعرفه الرفيـــق الأكبر عمراً ممن هم اصغر منـــه . ومايجب ان يعرفه القائد عن جنوده .

واعترف الشبان :

— لقد حالفنـــا الحظ بهذا القائد لوكنا نستطيع الطيران مثله ! انه يطير كملاك . وعلمت منهم بـــان سيتنيكوف قد منح مؤخرا وســـام النجمة الحمراء .

عندما اقترب القائد نفســـه وهو يرتدي الخوذة وقال :

— هيا الى «الجياد» يا اولاد !

طار الطيارون المتمرسون والشباب قبل الغداء وبعده . كانت مهمـــة التحليق صعبـــة معقدة . لقد حقق الضابط مياسنيكوف معجزات في الجو وضرب مثالا ساطعا بطول خدمته في الطيران حتى انـــه طـــار اكثر من سيتنيكوف ، ربع قرن !

كان يوما عاديا للطيران . وبدت البلدة العسكرية مقفرة . وكانت الكرة تنتظر ساعتها على ارض ملعب كرة القدم وهي جاهزة لتنط عقب ضربة صائبة لتطير نحو شبكة الهدف . وكان يصغى الى دوى النفاثات القادمة من ينتصـــب عنـــد نادى الطيارين على القاعدة ، تمثـــال فاليرى تشكالوف ووجهه يستقبل المطار وبدا وكأنـــه يصغى الى دوى النفاثات القادم من مكان بعيد .

قبيل المســـاء ... انتهى الوقت المحدد للتحليق . وكان ينتظرهم في الغد يوم راحة . راحة قصيرة ... تعقبها تحليقـــات جديدة وسيحلق الطيارون في الجو ليشذبوا مهارتهم الحربية .

مولاخوف

الرائد سيتنيكوف

الاقلاع

غرفة القيادة

مناقشة حول التحليق

بعد التحليق

(بقية المنشور على ص ٣)

مجلس الرئاسة في جمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية لتحالف بلدان عدم الانحياز مع معسكر الاشتراكية الذي لايمكن تحقيق النجاح بدونه في النضال ضد الامبريالية .

وقـــد رد فيديل كاسترو رئيس وزراء الحكومة الثورية في كوبا ردا حاسما على بعض الاقوال غير الواعية من دور البلدان الاشتراكية فقال انه لولا ثورة اكتوبـــر والمآثرة الخالدة للشعب السوفييتي الذي كان اول من هب للتدخل الامبريالي والحصار ورد عدوان الفاشست ثم حطمهم ، مع ان ذلك كلفه عشرين مليون نسمة ، والذي طور التكنيك والتكنولوجيـــا والاقتصاد بفضل الجهود الخياليـــة والبطوليـــة ودون استغلال عمل اي عامل او اي بلد من بلدان الارض ، لولا ذلك لكان من المستحيل القضاء على الاستعمار واقامة ميزان القوى في العالم الذي يساعد على النضال البطولي للعديد من الشعوب في سبيل تحررها .

العدو الوهمي والحقيقي

ثم قال كاسترو وسط تصفيـــق المشتركين في المؤتمر الذين رحبوا به واقفين من بداية خطابه الى نهايته ان كل محاولة لاثارة اصطدام بين البلدان غيـــر المنحـــازة والمعسكر الاشتراكي رجعيـــة تماما ولاتخـــدم ألا مصالح الامبريالية . و أما إختراع عدو وهمي فليس وراءه سوى هدف واحد وهو التهرب من العدو الحقيقي .

لقد اتخـــذ المؤتمر عـــددا من القرارات الهامة تأييدا لنضال الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والعنصريـــة . وقـــد خاطب المشتركين في المؤتمر وجلسة وزراء الخارجية لويوما رئيس منظمة الشعب في جنوبي غربي افريقيا وياسر عرفات رئيس منظمـــة تحرير فلسطين وبيريرا السكرتير العـــام لحزب الاستقلال الافريقي في بيساو وجزر الراس الاخضر . وصرحوا باسم كل منظمات التحرر الوطني الممثلة في المؤتمر بانهم يعتبرون عدم الانحياز سندا هاما لنضالها في سبيل تحرير الشعوب من الامبرياليـــة والاستعمار والعنصرية نهائيا .

واستنكر المؤتمر بشدة الاستعمار البرتغـــالي وسياســـة العنصريين في روديسيـــا وجنوب افريقيـــا وادان سياسة الدول الامبرياليـــة التي تؤيد هذه الانظمة .

اشكال النضال

لقد شجب المؤتمر بحزم سياســـة العدوان المجرم للمحتلين الاسرائيليين وابدى المشتركون في المؤتمر قلقهما تاما لما يفرق مبدئيا بين سياســـة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تجاه نزاع الشرق الاوسط ، واعلنوا ان كل ما قامت بـــه اسرائيل من الاجراءات في الاراضي المحتلة ، غير مشروع وادانـــوا «الدول لاسيمـــا الولايات المتحدة التي تقدم المساعدة العسكرية والاقتصادية والسياسيـــة والمعنوية لاسرائيل» .

وقد لقي قرار كوبا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل صدى بعيدا وصادق المؤتمر على عدد من القرارات تأييدا لنضال شعوب الهند الصينية في سبيل الحرية التامة وضد ما تقوم به الامبريالية من اعمال عدوانيـــة وقد اعترف عدد من حكومـــات دول آسيا وافريقيا بالحكومـــة الثوريـــة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية .

بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول الانقلاب العسكـــــــري في شيـــــــلي

استطاعت الرجعية في شيلي يوم ١١ سبتمبر اغتصاب السلطة في هذا البلد والاطاحة بالحكومة الشرعية التي تراسها سلفادور الليندي الذي انتخب رئيسا للجمهورية على اساس الدستور وبناء على ارادة الشعب التي عبر عنهـــا بحريـــة . وقد حل المجلس الوطني واعتقـــل وزراء حكومة الوحدة الشعبية وذهب ضحية لاعمال العنف التي ارتكبهـــا العصاة الرئيس سلفادور الليندي المناضل الشجاع في سبيل قضية الشعب الشيلي والديمقراطية والسلام والشخصية البارزة في الحركـــة التحررية المناهضة للاستعمار في اميركا اللاتينية .

وباسقاط حكومة الليندي بلغت اوجها الاعمال الهدامة التي تقوم بها الرجعية في شيلي المسنودة من القوى الامبريالية الخارجية والتي ظلت طيلة السنوات الثلاث من وجود الحكومة الشعبية في السلطة تنتهك القوانين والدستور علنا ، وتعرقل تحقيق برنامج التحولات الاجتماعيـــة الاقتصادية الجذرية لخير الشعب الكادح ولصالح تطور البلاد تطورا مستقلا وتعبث بالحياة الاقتصاديـــة وترتكب الجرائم الارهابية . والآن وقد خرقت الرجعيـــة ارادة الشعب بصفاقة وداست على ابسط القواعد الديمقراطيـــة تنكل بالشخصيات التقدمية . وترد الانباء حول اعتقال الاعضـــاء في احزاب ائتلاف الوحدة الشعبية وغيرهـــا من المنظمات التقدمية للشغيلة وحول مطاردة المركز النقابي الموحد في شيلي .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تدين بحزم جرائم القوى الرجعية في شيلي وانتهاكها المؤسسات الديمقراطية والاصول الدستوريـــة ومخططاتهـــا الحاقدة لمطاردة الاحزاب والمنظمات التقدمية .

وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اذ تعرب في هذه الساعة العصيبة على شعب شيلي عن مشاعر الشيوعيين السوفييت والمواطنين السوفييت اجمع تعلن تضامنها التام مع الحزب الشيوعي الشقيق في شيلي ومع الحزب الاشتراكي ومع سائر احزاب الوحدة الشعبية ومع كل شغيلة شيلي التي تظل رغم ضربات الرجعية متمسكة بقضية النضال من اجل الاستقلال والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، هذه الاهداف النبيلـــة التي ناضل سلفادور الليندي وحكومة الوحدة الشعبية والشعب العامل في شيلي من اجلها نضالا باسلا .

وتعبر اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي عن ايمانها الثابت بان المطاردة والارهاب مهما بلغا لن يقدروا على قهـــر ارادة الشعب وسد الطريق بوجـــه التقدم الاقتصـــادي والاجتماعي .

تضامـــــن أممـــــي جبـــــار !

أوقفوا اراقة دماء كادحي شعـــب شيلي !

الرجعية تدوس باجرام على حرمة الدستور.

قابل الشعب السوفييتي ، شأنه شأن كل التقدميين في العالم بالغضب والسخط نبأ الاطاحة بحكومة الوحدة الوطنية في شيلي ويعرب العمال والفلاحون والمثقفون السوفييت في هذه الايام العصيبة على شعب شيلي عن تضامنهم الاخوى الحار مع كادحي هذا البلد ، ويدينون بحزم جرائم الرجعية الشيلية .

اجتماع العمال السوفييت تضامنا مع شعب شيلي

اوقفوا الاضطهاد !

جاء في بيـــان صادر عن المجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفييتية : ان الطغمة العسكريـــة تسعى بالقوة الفظة لتصفية المكاسب الاجتماعيـــة والحرية والاستقلال التي نالها شعب شيلي بقيادة حكومة الوحدة الشعبيـــة واعلنت الزمرة العسكرية الرجعيـــة المنافقة «تمسكهـــا بالدستور والامة الشيلية» . ولكنها باعمالها في صف واحد مع الصفوة التي فقدت امتيازاتها ومع قوى الامبرياليـــة والاحتكارات الدولية التي تقف وراء هذه الصفوة قد خانت شعبها وحريته .

وان الارهـــاب الوحشي والاضطهاد الذي تمارسه الرجعية الشيلية ضـــد جماهير الشغيلة ونقاباتها والمنظمات الديمقراطية الاخرى يفضح تماما الكذب الواضح فيما يسمونه «الديمقراطيـــة البرجوازية» فاين هم اليوم «حماة الحرية» هؤلاء عندما يراق دم خيرة ابناء شعب شيلي؟ ليس لهذا السؤال الا جواب واحد، أن كل ما تشدقوا به عن «الحرية» و «الديمقراطية» لا هدف وراءه الا حمايـــة الحق في استغلال الجماهير الكادحة بلا رحمة .

اما اذا فقدت الاحتكارات وحماتها قابليتها مثل هذه الفرصة فانها تلجا الى افظع الجرائم ضد الشعب ، وهذا ما حدث في شيل ايضا . فلم يتورع العصاة عن ابشع جريمة واخسها الا وهي قتل الرئيس الشرعي الذي اختاره الشعب ، سلفادور الليـــندي ، الذي وهب حياته لقضية الثورة في شيلي وان دماء سلفادور الليندي والوطنيين الاخرين والنكبات التي تجابهـــه شعب شيلي تصم الرجعيـــة السوداء بعار لايمحى . وسيظـــل شغيلـــة الاتحاد السوفييتي الى الابد يحتفظون بذكرى سلفادور الليـــندي في قلوبهم . ان المجلس المركـــزي لاتحاد النقابات السوفييتيـــة الذي يمثل ١٠٠ مليون عامل وموظف في الاتحاد السوفييتي ليعرب باسمهم عن غضبه واحتجاجـــه الحازم على اعمال الارهاب والاضطهاد المنافية للدستور والتي تمارسهـــا الطغمة العسكرية في شيلي ، ويعلن تضامنه الطبقي الكفاحي مع النضال المشروع الذي يخوضه المركز النقابي الموحد لشغيلـــة شيلي وشعب شيلي كله . واننا نطالب بحزم الكف فورا عن المطاردات واقرار سيادة القانون والحريات الديمقراطيـــة فعلا والحقوق النقابية .

جرائم الرجعية

صدر بيان عن اللجنة المركزيـــة لمنظمة الكمســـول ولجنـــة منظمات الشباب السوفييتية جاء فيه :

ظلت القوى الرجعيـــة طيلة ثلاث سنوات تحارب الحكومـــة الشرعية ، حكومة الوحدة الشعبية وتضع العراقيل الاقتصادية المصطنعة مستخدمـــة اساليب التخريب والارهاب والاغتيال والقمت الرجعيـــة الان على انقلاب عسكري دام ، وداست بشكل اجرامي على حرمة الدستـــور والشرع وحق الشغيلة في بناء مجتمع عادل جديد .

ان الشبيبة السوفييتية تعرف جيداً الدور الكبير الذي لعبه شباب شيلي في تنفيذ البرنامج الواســـع لتطور البلاد الاجتماعي والاقتصادي .

ولقـــد اثار مقاصير الامن والالم العميق لدى الشبيبة السوفييتية نبأ استشهاد رئيس الجمهورية سلفادور الليندي ، هذا الرجل السياسي البارز والمناضل المثابر في سبيـــل السلام والابن البار لشعب شيلي والذي نذر حياته كلها لخدمة وطنه وشعبه . ان الشبيبة السوفييتية لتعبر عن احتجاجها الغاضبـــب على اعتقال جماعات مـــن الشيوعيين والاشتراكيين وغيرهم من الناس الشرفاء في شيلي وتطالب بوضع حد للارهاب .

وان فتيـــان وفتيات الاتحـــاد السوفييتي يعلنـــون كما في الماضي تضامنهم ، ويعبرون عن ايمانهم بأن كفاح شعب شيلي من أجل الحريـــة والاستقلال والتقـــدم سيتكلل بالنصر في نهاية المطاف .

تظاهرات الاحتجاج

أعرب عمـــال وموظفـــو مصنـــع الرولمانات الاول في موسكو عـــن غضبهم وسخطهم واحتجاجهم الشديـــد على افعال الرجعية في شيلي .

وقال ميخائيل رئيس فرقة الهرآدين وبطل العمل الاشتراكي :

ان العصيان المسلح في شيل قادته حفنة من العسكريين الذيـــن يعبرون عن مصالـــح الاحتكارات المحليـــة والاجنبية . وان المتمرديـــن يسعون الى اغراق نضال شعب شيل من إجل الحرية والاستقلال الوطني في بحر من الدماء . ولكننا على يقين من ان قضية الوطنيين الشيليـــين العادلة ستنتصر فالى جانب شغيلة شيل كـــل شعوب العالم .

وعقد في مصنع كيروف بليننغراد اجتماع كبير للتضامن مع شعب شيل وخطب فيه العامـــل ليبيديف بطـــل العمل الاشتراكي فقال : ظلت الرجعية في شيل طيلة السنوات الثلاث مـــن وجود حكومـــة سلفادور الليندي في السلطـــة تخرق علنـــا القوانين والدستور ، وتعرقل تنفيذ برنامـــج التحولات الاجتماعية والاقتصاديـــة الجذرية في البلاد . فالرجعيـــة التي تدوس على ارادة الشعب تقوم باعمال التنكيل الان حيال الشخصيات التقدمية .

واعربت شغيلة مدينة ستافروبـــل المتآخية مع مدينة تيموكو الشيليـــة عن غضبها على اعمال العصاة في شيل الذين اغتصبوا بقوة السلاح سلطـــة الدولـــة في هذا البلد . واكـــد ستوماروكوف من مصنع الالات الرافعة : آن القوى اليمينيـــة في شيل والزمرة العسكرية انتهكت الحقوق الديمقراطية وارادة الشعب الذى انتخب حكومـــة الوحدة الشعبية برئاســـة سلفادور الليندي . ولاتزال حيـــة في الذاكرة اللقاءات الاخوية مع عمال مدينـــة تيموكو خلال زيارة وفدنـــا الى هذا البلد . وقد حلت بشعب شيل الان ايام عصيبة ، ولكننـــا نؤمن بقوة الشعب الكادح في شيل .

غضب المثقفين السوفييت

كتب الاديـــب سميرنوف الفائـــز بجائزة لينين في جريدة «سوفيتسكايا كولتورا» يقول : مرة اخرى تستيقظ في احد ارجاء الكرة الارضيـــة لخدمة الامبريالية والرجعية خنق حرية الشعب تحت جنازيـــر الدبابات والقنابـــل بطلقـــات الرصاص والاغراق في الدم ونحن نثق ونعلم بان هزيمة القوى الثورية عابرة ، وان الرجعية ستندحر في نهاية المطاف ... ولكن ما افظع الدم الذي يجلبـــه التمرد العسكري الى ارض شيلي .

اننا ننحني اجلالا امام ذكرى ابن شيل الباسل الرئيس سلفادور الليندي الذي استشهد في ميدان المعركة دفاعا عن الديمقراطية . واننا ننحني اجلالا على قبور الوطنيين الشيليين الذيـــن سقطوا صرعى في هذا الكفاح ، واننا نرفع أصواتنـــا للدفاع عن الاحياء لان ردع عربدة الارهاب الدامي في شيل ، وايقاف اليد المجرمة التي ارتفعت فوق رؤوس خيرة شعب شيل والمواطنين المخلصين لوطنهـــم من شيوعيين واشتراكيين وكل من كان متمسكا بمبادىء الحرية والديمقراطية هو قضية شرف وضمير جميع ابناء الارض المؤمنين بالعدالة والتقدم .

اننا معكم

لتدو هذه بصوت ملايينـــا الآ٢٥٠ السوفييتية لجلادي حرية شيل وهيبة فوق الارض من الاصوات الناهضة من حناجر كـــل شعوب العالم المحبة للسلام .

باختصار

مجموعة ابنية للراحة

يتم في العاصمة البولندية وعلى مساحة ١٢٢ هكتارا تشكيل منطقة للراحة والترفيه تضم متنزها كبيرا وساحات رياضية واحواضا للسباحة وساحة للرقص وقاعة للاستعراضات الرياضية ومدرجا يستوعب ثلاثة الاف مكان . ويوجد في البرج العالي الذي يمكن منه مشاهدة المدينة مطاعم ومقاهي وقاعات للعب . وسينتهي بناء هذه المنطقة في عام ١٩٧٧ .

شقة سكن تحت سطح الماء

يقوم العلماء الهولنديون باعداد بعثة غير عادية للعيش على قاع بحر الشمال ويتلخص الهدف من هذه التجربة في تطوير وتحسين دراسة امكانيات الانسان على العيش تحت الماء والتغذي . بشكل رئيسي ، بما تهبه اعماق البحر . ويزمع اعضاء البعثة العيش لمدة طويلة في «بيت تحت الماء» ويطلقون على هذا البيت الاسطواني الذي يبلغ طوله تسعة امتار اسم «هيلغولاند» . وبعد ان يجرى تغطيسه تحت الماء يتم وضعه على قاع البحر في وضع افقي بواسطة دعامات معدنية .

وقد خصص نصف الحجم الداخلي من هذا البيت كغرفة سكن توجد فيها اسرة وبراد والاثاث الضروري . وتوجد في النصف الثاني مكيفات للهواء وبطاريات لامداد البيت بالكهرباء وغرف القناطر .

المساعدة من الفضاء الكوني

بدأت ادارة الغابات في كاليفورنيا والادارة الوطنية للطيران ودراسة الفضاء الكوني تجربة تهدف الى استخدام الاقمار الصناعية للقضاء على الحرائق في الغابات . واسست هاتان المنظمتان في احدى مناطق كاليفورنيا محطة مجهزة بالمعدات تنقل مرتين باليوم اوتوماتيكيا الى القمر الصناعي المعلومات الضرورية مثل اتجاه حركة الرياح وسرعتها وحرارة الجو ورطوبة الجو والتربة وما الى ذلك . ثم تحمل هذه المعلومات من القمر الصناعي الى الالات الاليكترونية الحاسبة فتقوم بدراستها . وسيتم انشاء شبكة كاملة من مثل هذه المحطات في المراكز «الحرجة جدا» من الغابات .

احصاء يدعو الى التشاؤم

بلغ عدد الجرائم المسجلة في عام ١٩٧٢ في جمهورية المانيا الاتحادية ٢٥٧٢٥٣٠ جريمة ، اي بزيادة ٤ر٥٪ بالنسبة للعام الذي سبقه . وافادت نشرة الصحافة والمعلومات لدى حكومة جمهورية المانيا الاتحادية في معرض نشرها لهذا الاحصاء البوليسي ان الجريمة ارتفعت ، بشكل خاص ، في اوساط الشبيبة .

وارتكبت في العام الماضي في المانيا الغربية ٢٧٢٩ جريمة قتل و١٧٢٦٣ حادثة حريق ، و٧ر١ مليون سرقة . وسرقت ٩٥٠ الف سيارة ودراجة نارية . كما جرى ١٧٢٠ حادث سرقة في مخازن الاسلحة والثكنات والمستودعات العسكرية وبذلك حصل المجرمون على كمية كبيرة جدا من المسدسات والبنادق واطنان هائلة من المواد المتفجرة .

جريمة غريبة

لاتثير الاسود والقرود وغيرها من الحيوانات في الحديقة المركزية في نيويورك اهتمام رجال البوليس . اذ يمرح في الممرات التي تغطيها اظلال الاشجار «وحوش» من نوع آخر الا وهم المجرمون . لقد وجد اللصوص مرتعا لهم ويوجد تحت تصرفهم عمليا اي زائر من زوار الحديقة الذين يبلغ عددهم عشرات الالوف .

ويلجأ رجال البوليس الى كل الوسائل الممكنة للقبض على المجرمين واكتشافهم اذ ينتشر بالقرب من الحرس الذين يرتدون اللباس الرسمي رجال من البوليس على الدراجات «كبائعي» البوظة والمرطبات و«السواح» . الا ان كل هذه التدابير والوسائل قليلة الفائدة . لقد بلغ عدد السرقات فقط في هذا المكان في العام الماضي ٧٠٠ سرقة تقريبا ويعترف رجال البوليس قائلين : «من السهل حقا القيام بجريمة في حديقتنا» !

نحو اللقاء العالمي للقوى المحبة للسلام

لنضاعف الجهود في سبيل القضية النبيلة

سيعقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلم في موسكو في ظرف تاريخي هام ، اذ ان الاتجاه نحو تخفيف التوتر الدولي قد تغلب على سياسة المجابهة . كما ان زيارات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية وفرنسا والتوقيع خلال هذه الزيارات على اتفاقيات هامة وانجاز المرحلة الاولى لمؤتمر الامن الاوروبي وبداية مرحلته الثانية فيما يخص الامن والتعاون ، كل ذلك قد احيا في كل مكان آمالا جديدة نحو توطيد السلم والامن .

وتشكلت ولم تزل تجرى عملية تشكيل اللجان التحضيرية لندوة القوى المحبة للسلم في معظم بلدان المعمورة . وقد صرح ج . د . مالافيا رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة السلم لعموم الهند وعضو اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر الوطني الهندي «ان المؤتمر القادم في موسكو سيكون حدثا لا مثيل له في التاريخ .

واشار قائلا : انه لمما يبعث على الارتياح بشكل خاص ان هذا المؤتمر سيعقد في جو تخف فيه حدة التوتر الدولي . وان هذه التغيرات تجرى بفضل الجهود الدائبة للاتحاد السوفييتي العظيم الذي يطبق بثبات برنامج السلم الذي اعد في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي» .

واجب القوى التقدمية

وصرح ن . اوكولو الشخصية الاجتماعية البارزة في جمهورية الكونغو الشعبية قائلا : «ان تدعيم السلام وتخفيف التوتر الدولي مسالتان حيويتان لسائر القوى التقدمية في كافة القارات » واضاف يقول : ستساهم الكونغو بنشاط كبير في كافة الفعاليات فيما يتعلق بتحضير واجراء مؤتمر القوى المحبة للسلم .

وقال نداو نديني رئيس اللجنة الوطنية السنغالية للتحضير لمؤتمر القوى المحبة للسلم: «ان الانعطاف الذي حدث في الوضع الدولي بعد المباحثات السوفييتية-الامريكية والمؤتمر القادم للقوى المحبة للسلم في موسكو سيؤثران بلاشك على تنقية الجو الدولي وتطوير التعاون والعلاقات الودية لخير الشعوب كبيرها وصغيرها .

وصرح الجنرال ميرفالدو سالتيليانا رئيس منظمة حركة الدفاع عن الثروات والسيادة الوطنية في الارجنتين مشيدا باهمية مؤتمر القوى المحبة للسلم لمنظمته التي يقودها فقال : ان السلم هو الغنى الثروات لانه يتيح امكانية التطور الاقتصادي المتناسق ويساعد على انشاء الظروف الملائمة للتخلص من الخضوع للراسمال الاجنبي واستطرد يقول : انني واثق من ان مؤتمر موسكو سيكون مرحلة اخرى تشير الى الطريق الذي ينبغي ان تسير على هديه الشعوب ولكي تجد سعادتها في جو السلام . وتجدر الاشارة هنا الى انه بنتائج اجراء المؤتمر ستتوطد مبادىء عدم التدخل وتقرير المصير الحر والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الشعوب والحل السلمي للخلافات .

ولاحظ جان ريشار سالدوس السكرتير العام لاتحاد الكادحين العام في جمهورية افريقيا الوسطى الى ان الندوة التي ستعقد في موسكو ستساعد على التخفيف اللاحق للتوتر واقامة سلم حقيقي وطيد على المعمورة .

حركة المناضلين في سبيل السلم

وتطرق الدكتور ريكاردو ماليشا مارتي السكرتير العام لمجلس السلم الوطني في فنزويلا الى مؤتمر القوى المحبة للسلم فقال :

«سيجرى المؤتمر في جو التغيرات التاريخية في جو العلاقات الدولية الجديدة وكذلك في مناخ الاجراء الفعال لسياسة التعايش السلمي التي تضمن للعالم السلم والتقدم . واضاف يقول : «ولهذا السبب فان العالم كله يدعم بحرارة اقامة هذا المؤتمر الذي سيكون احد الاحداث التاريخية الهامة في العالم المعاصر .

وقال : ان فنزويلا ستحضر من جانبها بنشاط للمساهمة الفعالة في اعمال المؤتمر .

وتشمل حركة المناضلين في سبيل السلام اكثر فاكثر فئات واسعة من الجماهير في مختلف البلدان ومن مختلف الشعوب وان هذه الحركة تسير بشكل لامرد له . وسيلعب المؤتمر القادم دورا هاما في قضية تخفيف التوتر في العالم مستقبلا واشاعة الدفء في المناخ السياسي .

وسيظهر الشعب السوفييتي ضيافته القلبية لرسل السلم في المعمورة الذين سيساهمون في المؤتمر القادم .

ازمة الطاقة والبترول العربي

بقلم راتشكوف

منذ عامين والبلدان الراسمالية تبحث في قضية ازمة الطاقة التي يقصدون بها في الغلب الاحيان تناقص النفط والغاز اللذين يعتبران اكثر انواع الوقود مردودا ، وكذلك ارتفاع اسعارهما . ولكن حدة هذه المشكلة تختلف بين بلد وبلد . وربما بدا غريبا ان اوروبا الغربية واليابان الفقيرتين بالبترول والغاز للغاية ، لاتتحدثان عن ازمة الطاقة الا قليلا . بينما تجرى المناقشة حول هذا الموضوع باستمرار في الولايات المتحدة التي لها موارد كبيرة من البترول والغاز . ولعل سبب ذلك يعود الى ان اوروبا الغربية واليابان لاتملكان مصادر البترول والغاز بوجه العموم وهما قد اعتادتا استيرادهما من الخارج لسد احتياجاتهما اليهما .

البحث عن حل

ان بلوغ استهلاك الوقود السائل والغازي في الولايات المتحدة بمقاييس هائلة في القرن العشرين قد ادى الى نفاد المصادر المحلية والصالحة للاستغلال الى حد كبير . ونتيجة ذلك تتفوق احتياطيات البترول في البلاد الان على حجم استهلاكه ٧ مرات بينما تجاوزت في عام ١٩٥٠ هذا الاستهلاك ١١ مرة . وقلت الاحتياطيات من الغاز الطبيعي في الولايات المتحدة الى نصفها تقريبا ايضا فلا يكفيها ما اكتشف من مصادر الغاز في الوقت الحاضر الا لمدة ١٢ سنة فقط .

ويعتقد الكثيرون في الولايات المتحدة بان خطر «مجاعة الوقود» الذي يخيم على البلاد تمكن ازالته عن طريق استهلاك الفحم الحجري بشكله الطبيعي وكذلك بعد تحويله الى غاز . ومن المعروف ان احتياطيات الفحم الحجري تزيد في الولايات المتحدة على ما يستهلك منه الان ٦٥٠ مرة ، كما ان مصادر الطين الصفحي والصخور الرملية الصالحة لاستخراج الوقود في الولايات المتحدة غنية تكاد لاتنفد . ولكن عملية استخراج الغاز والوقود من الطين الصفحي وغيره من الصخور المماثلة غالية للغاية . فتزيد كلفة انتاج طن الوقود من الطين الصفحي مرتين على كلفة انتاجه بتكرير البترول الخام العادي . والولايات المتحدة تستهلك اكثر من ٨٠٠ مليون طن من مشتقات البترول .

ونظرا الى غلاء استغلال موارد الطاقة المحلية الوفيرة وكذلك التكاليف الكبيرة لتطوير طاقة الذرة بوتيرة متزايدة، تعزز مواقف تلك الاوساط في الولايات المتحدة التي تقترح حل ازمة الطاقة عن طريق زيادة استيراد البترول والغاز من الخارج . وتعلق هذه الاوساط آمالا خاصة على البترول العربي الذي تقترب احتياطياته المكتشفة من ٦٠ مليار طن وتزيد على حجم استهلاكه الحالي في العالم العربي ٢٥ مرة . ذلك مع العلم بان نفس الكمية من البترول بل واكبر منها يتوقع اكتشافها في بطون الارض العربية .

هل قتل كندي في معركة البترول ؟

لقد كانت ادارة الرئيس كندي اول من طرحت على بساط البحث على مستوى السياسة الرسمية مسألة ضرورة استيراد كميات متزايدة من البترول من البلدان العربية وغير العربية . وكان ذلك في الستينات حينما كانت الولايات المتحدة تستورد ١٠٠ مليون طن من البترول ومشتقاته سنويا وكان ذلك يؤلف ٢٠٪ من استهلاكها في البلاد . الا ان مستشاري كندي قد وضعوا مشروعا لزيادة استيراد البترول بما في ذلك البترول العربي ، من اجل توفير موارد البترول المحلية وتخفيض سعره وبالتالي اسعار انواع الوقود الاخرى . ولكن ذلك المشروع لقي معارضة حاسمة من قبل شركات البترول الامريكية العديدة التي تستخرج البترول في تكساس واكلاهوما وغيرهما من الولايات . فهي لذلك تخشى منافسة البترول الاجنبي وتخفيض سعر الطاقة على وجه الخصوص . وعلى اثر اغتيال جون كندي في عام ١٩٦٣ نجح اصحاب البترول الامريكان في الحيلولة دون ازدياد استيراد البترول الاجنبي بسرعة .

غير ان الولايات المتحدة قد اضطرت بعد مضي ١٠ اعوام على ذلك الى اعلان ضرورة زيادة استيراد البترول الاجنبي الى حد كبير وسميا ففي ابريل الماضي توجه الرئيس نيكسون الى الكونجرس برسالة خاصة حول الطاقة فتحت ابواب السوق الامريكية امام الوقود السائل الاجنبي لاسيما البترول الرخيص من مناطق الشمال الافريقي والخليج العربي . ووصف ذلك الاجراء بانه وسيلة هامة لتوفير موارد البترول الامريكية ومنع غلاء الطاقة في البلاد .

ففي عام ١٩٧٢ استوردت الولايات المتحدة حوالى ٢٤٠ مليون طن من البترول ومشتقاته وهذه تؤلف ٣٠٪ تقريبا مما يستهلك في البلاد اما رسالة نيكسون فتمكن الولايات المتحدة من زيادة استيراد البترول الى ٤٠٠-٦٠٠ مليون طن في عام ١٩٨٠ وبذلك ستزداد حصته مما يستهلك في البلاد من البترول مرة ونصف مرة وسيؤدي الى الحيلولة دون زيادة اسعار البترول اما البلدان الراسمالية المتطورة الاخرى والتي لاتملك موارد من الغاز والبترول فتستطيع سد الاستيراد خصيصا من بلدان افريقيا الشمالية والشرق الاوسط . فقد استوردت اوروبا الغربية واليابان في العام الماضي حوالى ٩٠٠ مليون طن من البترول ومشتقاته وورد اغلبها من البلدان العربية وايران كما تنويان زيادة حجم استيراد البترول السنوي مرة ونصف مرة قبل انتهاء هذا العقد .

اساس اللعبة

هذه هي الجوانب الاقتصادية لقضية تزويد البلدان الراسمالية المتطورة بهذا النوع الرئيسي من الوقود المعاصر . وقد توقفنا عند هذا الجانب الاقتصادي الموضوعي من القضية بمثل هذه الدقة والاهتمام لكي نستطيع ان نظهر بمزيد من الوضوح بطلان الثرثرة السياسية التي تلجأ اليها اكثر الاوساط الامبريالية رجعية لتعقيد قضية التزويد بالطاقة في ايامنا هذه . فان هذه اللعبة السياسية موجهة ضد حل قضية الطاقة في اطار التعاون المتبادل المنفعة وضد تخفيف حدة التوتر الدولي وكبح جماح المعتدين الاسرائيليين . ولا مجال للشك في ان زيادة تصدير البترول العربي الى الاسواق الدولية ستمهد طبعا للقضاء على ما يعانيه العالم الرأسمالي من المصاعب في مجال الطاقة .

كما سيؤدي ذلك في نفس الوقت الى زيادة عائدات البترول الى البلدان العربية التي تستطيع استغلالها لتنمية الاقتصاد العربي تنمية سريعة شاملة . غير ان الصهيونية ومعاداة الاتحاد السوفييتي وهما من اكثر جوانب السياسة الامبريالية رجعية تعرقلان زيادة استيراد البترول العربي .

والحق ان الولايات المتحدة قد اصدرت منذ ١٥ عاما قانون تحديد استيراد البترول بحجة ان زيادته يهدد امن البلاد الوطني . وكان المقصود بذلك صراحة ما يسمى بتهديد ناقلات البترول الامريكية من قبل «الغواصات السوفييتية» الخ وقد تغلبت في الولايات المتحدة انذاك العناصر

مخططات التوسع الخطرة

يقترب موعد الانتخابات البرلمانية في اسرائيل ونتيجة لذلك تكثر التصريحات التي يستعرض فيها الساسة الاسرائيليون ، ممثلو الطغمة الحاكمة في تل ابيب ، اراءهم في القضايا التي تشغل بال المواطنين . ومن الح القضايا كما هو معروف ، احتلال الاراضي العربية .

فماذا يقول الساسة الاسرائيليون لناخبيهم ؟ يبدو من تصريحات الجنرال ديان الاخيرة مثلا انه يحاول التصرف في هذه الاراضي باعتبارها اسرائيلية . فيقول الجنرال الاسرائيلي انه ينبغي تكوين «مثلث وسيط» في قطاع غزة قرب صحراء سيناء ، يتالف من مراكز عسكرية هامة ومدينة تسمى «ياميت» ومؤسسات صناعية وميناء عميق يطل على البحر الابيض المتوسط . كما يجب ان «يستوطن» الاسرائيليون-حسب رأيه-مرتفعات الجولان والضفة الغربية من الاردن بما في ذلك القسم الشرقي من القدس .

ويجب القول ان ذلك ليس مجرد برنامج للعمل في المستقبل ، بل انه المخطط الذي يتحقق الان اذ يتضح من انباء الصحف ان ما يقرب من اربعين مستعمرة اسرائيلية قد انشئت ، ويستمر استيطان مدينة شرم الشيخ المصرية في خليج العقبة التي يربطها الان طريق معبد بمدينة ايلات الاسرائيلية ، كما يمد الان خط لاسلاك نقل الكهرباء . اما السكان العرب فيطردون من اراضيهم .

وهناك مخططات اخرى تعدها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة ومن بينها مخطط «جاليل» ، ولكنها لاتختلف بعضها عن الاخر الا في التفاصيل . فمشروع «جاليل» الذي اصبح اساسا للبرنامج الانتخابي لحزب العمل الذي تنتمي اليه رئيسة الوزراء الحالية وعدد من اعضاء الحكومة ، يتسم في الحقيقة بالطابع التوسعي الذي تتميز به مطالب ديان .

لقد اشارت صحيفة «وشنطن بوست» منذ عدة ايام ، ولديها ما يؤكد قولها ، الى ان استمرار اسرائيل في سياسة اغتصاب الاراضي العربية سيخيب-الى حد كبير-بقايا الامل في تسوية الوضع في الشرق الاوسط . ان ذلك صحيح . كما ان مواقف البلدان العربية ، التي تستند الى التأييد الدولي معروفة جيدا . وقد اكدها الرئيس المصري انور السادات من جديد مؤخرا اذ قال ان جوهر القضية هو جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة ووقف العدوان وحل مسألة فلسطين . اما مصر فلن تفرط في شبر من الاراضي العربية للمعتدي .

ان مجرد الرجوع عن سياسة الاغتصاب التي تحمل الاخطار للشعب الاسرائيلي يمكن ان يؤدي الى تسوية ازمة الشرق الاوسط واعادة السلام والعدل في هذه المنطقة المشحونة بعوامل الانفجار .

العسكرية والمعادية للاتحاد السوفييتي مع ان مشروع كندي للطاقة الح الى ضرورة العمل من اجل تخفيف التوتر الدولي من اجل حل القضايا الاقتصادية الطويلة الامد بما في ذلك مشكلة الوقود .

الا ان السنوات العشرين المنصرمة قد شهدت مبادرات سوفييتية سلمية عديدة بددت الاساطير المعادية للاتحاد السوفييتي وحفزت الولايات المتحدة الى البحث عن طرق واقعية لتخفيف التوتر الدولي . وكان ذلك سببا من اسباب موافقة نيكسون على زيادة استيراد البترول والتنازل الى حد ما عن المفهوم العسكري المتعصب القائل بارتباط الامن الدولي باستيراد البترول .

ماذا يريد جكسون ؟

ورغم كل ذلك لا تعدل القوى الرجعية عن تحقيق مخططاتها . فهي وقد تحصنت في قلعة الصهيونية تعارض الان استيراد البترول مستمرة في استغلال شعاراتها القديمة المعادية للاتحاد السوفييتي . وهي تطالب ، برئاسة السيناتور الرجعي جكسون بان تطور الولايات المتحدة مواردها للطاقة فقط مهما كان ثمن ذلك وبان تخفض في نفس الوقت استيراد البترول وخاصة من النصف الشرقي من الكرة الارضية . وليس من المهم انها تطالب بذلك لان هذا من الشئون الداخلية للولايات المتحدة، بل الاهم ان جكسون واتباعه يحاولون تعزيز موقفهم بشن حملة عنيفة من الكذب على العالم العربي . فتصور الدول العربية بانها معتدية كما تزعم بان مصادر البترول العربية غير مضمونة اطلاقا . وبذلك يحاول الصهيونيون زيادة حدة التوتر في الشرق العربي لان ذلك سيعرقل تصدير البترول العربي الى السوق العالمية الامر الذي سيكون لصالح تل ابيب .

ان سياسة البترول الصهيونية هذه تلقى اكثر فاكثر صدى في الولايات المتحدة نفسها فقد دعا عدد من اكبر احتكارات البترول الامريكية المنتمية الى الكارتل البترولي الدولي الرأي العام الامريكي الى تشديد النضال في سبيل تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة لكي يتحسن تزويد الولايات المتحدة بالبترول . وترتفع اصوات عالية في اوروبا الغربية ايضا تدعو الى تسوية الوضع في الشرق الاوسط لتحسين امكانيات استيراد البترول .

ويتبين من هذا الوضع المعقد الذي حاولنا تحليله ان الغرب اولا لايستطيع الاستغناء عن البترول العربي مهما كانت المناورات التي يقوم بها اعداء العالم العربي . ويساعد ذلك بلا شك على دعم مواقف الشعوب العربية في نضالها ضد الامبريالية . كما يتضح ثانيا ان ازمة الطاقة في الغرب لايمكن حلها دون تسوية الوضع الدولي عموما وكبح جماح العدوان الاسرائيلي خصوصا .

«كريتيين» الاسبوعية الفرنسية مقالا بقلم ج-ليفيون عن المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي ومصيرهم في اسرائيل ... وفيما يلي تلخيص لهذا المقال .

العودة الى فيينا ..

عندما تزول الغشاوة عن العيون

المهاجرون اليهود والواقع المر في اسرائيل

عاد ١٥٠ مهاجرا من اليهود السوفييت من اسرائيل ، ونزلوا في فيينا منتظرين السماح لهم بالعودة الى وطنهم ... لقد اصبح الاتحاد السوفييتي بالنسبة لهم «ارض الميعاد» !

وهاهي قصة واحد منهم .

ج . كابلان ، شخص صغير الجسم ، ذو شعر اشيب قصير ... يشتكي ويتحسر . احقا لن يعود الى الاتحاد السوفييتي ابدا ؟ لقد مكث كثيرا ينتظر في العاصمة النمساوية ، حياة مرهقة مظلمة في غرفة بائسة مع مجموعة من بني قومه العائدين ايضا من اسرائيل ... حياة يقيم اودها الاجر الضئيل الذي يحصلون عليه من بعض الاعمال اليومية العارضة .

حلق كابلان اليوم ذقنه بعناية . ويبدو اليوم متهللا وهو يعدد مزايا بلاده العظيمة وهو يلوح بجريدة سوفييتية في يديه «لقد حصل في الاسبوع الماضي على التصريح بالعودة الذي طال انتظاره له .

شيء مذهل ! لقد انتظر طويلا التصريح بمغادرة الاتحاد السوفييتي ليرحل الى «ارض الاجداد» ... وما ان وصل الى اسرائيل حتى اخذ يحلم بالعودة . لقد اصيب بخيبة امل عميقة . فلم يجد الواقع في هذا البلد مطلقا كان يتخيله ولم تستطع زوجته ان تتغلب على اليأس فانتحرت .

وفي فيينا يهود آخرون غادروا اسرائيل ، منهم من كان في لينينغراد او اوديسا او كييف او روستوف . و٩٦ منهم يعانون حياة مدقعة في مالتسفاس رقم (١) في المنطقة الشمالية الشرقية من فيينا .

منزل قديم من اربعة طوابق في احد الاحياء العمالية للعاصمة . جدران مشققة ، ورطوبة ، ونوافذ مغلقة بقطع من الكرتون القديم بدلا من الزجاج ومراحيض مشتركة ودرج مظلم تفوح منه رائحة العفن .

وهذا المنزل الان مشغول كله حتى الاقبية الخالية من النوافذ . كل اربعة او خمسة او ستة اشخاص في غرفة والملابس المغسولة المعلقة على حبال تستخدم كستائر تقسم الغرفة وتزين بضع صور فوتوغرافية هذا المسكن البائس . «انها ذكريات ذلك الزمن السعيد ، عندما كنا نعيش في اوكرانيا وليتوانيا ومولدافيا» !

وفي الزوايا المظلمة تسعى النساء حول صنبور المياه الوحيد ... ومعظم الرجال يقومون باعمال مؤقتة فموسى ماميستفالوف يعمل بائعا في محل بقالة ، وغيورغي تانيتكاشفيلي يعرض خدماته في اسواق كل فيينا كل صباح ، وشخص آخر يعمل في محطة بنزين ...

انهم يخافون من الصهاينة الذين تتراءى لهم اشباحهم في كل مكان . ويهتف احدهم : «الصهاينة النمساويون الشبان يتعقبوننا في الشوارع . وبعضهم يهدد بخطف اولادنا !

«...» لقد جرحوا واحدا منا ... فاماريس الليتواني ... طعنوه بخنجر» .

ويحاولون ان يتحدثوا جميعا في وقت واحد «لقد عرفنا في فيينا احد عملاء اسرائيل ، ونستطيع ان نذكر لك اسمه ... انه فريشا بايس . لقد رأيناه في اسرائيل» !

وبالطبع يتبادر الى الذهن سؤال : ولماذا رحلوا من اسرائيل ؟

وهناك اجماع تام على الاجابة : «أي شيء افضل من العيش هناك» ... ولكنهم كانوا يحلمون بالسفر الى اسرائيل . وهم يعترفون بذلك ولكنهم يقولون انهم خدعوا لقد ضللتهم «الدعاية الصهيونية . واذاعة الحرية» التي تبث برامجها من ميونيخ . ويتنهد مرخي ماميستفالوف : «قالوا لنا ان مستوى المعيشة هناك اعلى» . والاخرون يقولون انهم ارادوا ان يلتحقوا باقاربهم . وهناك ايضا اسباب دينية واضحة الى هذا الحد او ذلك : العودة الى اورشليم .

وثمة بعض الحالات الخاصة، فمثلا الميكانيكي بتروف شتين لم تكن لديه دوافع دينية او سياسية . وحدث ذات مرة صدام حاد بينه وبين مدير المصنع الذي يعمل فيه . وهنا تصرف بعجالة ، اذ طلب السماح له بمغادرة الاتحاد السوفييتي . وفي ١ يوليو عام ١٩٧١ عبر الحدود وتوقف في فيينا ، ثم طار الى اسرائيل . وما ان وصل الى هناك حتى اخذ ينتقد السياسة والتنظيم الاجتماعي للدولة اليهودية وعلى الفور بدأ يتعرض للضغوط ومختلف الوان الملاحقة . وفي ٢ اغسطس عام ١٩٧٢ رحل الى فيينا .

ولايستطيع معظم ساكني المنزل رقم (١) في شارع مالتسفاس ان يعبروا عن انتقاداتهم لاسرائيل بهذا الوضوح الذي يتحدث به بتروف شتين . وبالكاد-ولكن بتلقائية-يحاول امثال ماميستفالوف وجويف وكابلان واليشاكوف ان يفسروا عدم استطاعتهم التكيف مع الحياة في اسرائيل .

ليفون فيورفي تانيتكاشفيلي : سرعان ما اتضح لنا انه ينبغي أن ندفع مقابل كل شيء في اسرائيل . وعندما كنا في الاتحاد السوفييتي كنا لاندفع شيئا عندما نمرض ونتعالج . اما في اسرائيل فقد كانت مشكلة عندما يمرض احدنا ويذهب الى الطبيب او يضطر الى النزول في المستشفى كان ذلك يكلف كثيرا جدا ونفس الشيء بالنسبة للمدرسة . وقد رتبنا الامر كيفما كان بالنسبة لاطفال الصغار ، اما بالنسبة للكبار فقد اضطررت الى دفع مبلغ كبير لالحاقهم بالدراسة . وهذا شيء شبه مستحيل . في اوديسا لاندفع شيئا مقابل التعليم المدرسي او الجامعي . وبذلك اتضح ان الاجر الذي كنا نعتبره معقولا اجر تافه لقد كنا نقرأه في الواقع» .

كانت اول صدمة ، واول خيبة امل اصطدامنا بالتنظيم الاجتماعي الذي لايجد الانسان فيه اية حماية له سوى النقود والانسان السوفييتي الذي تعود على نظام يحافظ على وجوده المادي يجد نفسه ضائعا في اسرائيل . وظهر لدينا الخوف والقلق على وجودنا المزعزع .

لقد حاولوا قبل مغادرتهم الاتحاد السوفييتي أن يبتاعوا اكثر مايمكن من السلع ... الثلاجات واجهزة التليفزيون ، بل وحتى الذهب وكان ذلك يحدث احيانا بطرق غير مشروعة وبعضهم حمل معه حوالى طن من المتاع وعندما قرروا الرحيل عن اسرائيل باعوا كل ما يملكون ، كان عليهم-ليرحلوا عن اسرائيل-ان يسددوا كل ديونهم التي تراكمت عليهم منذ لحظة وصولهم ... هذا الدين الذي يصبح سارى المفعول عندما يريد المهاجر ان يرحل عن اسرائيل ، وهو نوع من الضغط على المهاجرين لكي يبقوا في اسرائيل .

لقد اضطروا ان يدفعوا مبالغ كبيرة مقابل الحصول على التاشيرة النمساوية وتذكرة السفر الى فيينا وبالعكس لانهم كانوا مضطرين الى اخفاء رغبتهم في العودة الى الاتحاد السوفييتي تجنبا لاجراءات القمع والاكراه التي تسميها يلولون-تنهال فورا على امثالهم عندما يتضح امرهم . وقد حاول بعضهم الوصول الى فيينا عبر ايطاليا او تركيا .

ان كثيرا من اليهود السوفييت في اسرائيل يودون العودة مرة اخرى الى الاتحاد السوفييتي ... هذا مايؤكده اولئك الذين تمكنوا من العودة الى فيينا .



زار «انباء موسكو» الشاعر عبد الله فاضل رئيس وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لمؤتمر كتاب آسيا وافريقيا ، والشاعر الشعبي كورسعيد عوض عضو الوفد وقد دار بين الضيفين واسرة التحرير حديث مفعم بالود والاخلاص الاخويين

خواطر

بقلم .. أحمد بهجت

ظلت موسكو بالنسبة لى دائما هي موسكو بيير بيزوخوف فى رواية الحرب والسلام لتولستوى .

هذه المدينة الام !!

هذه المدينة العظيمة التى لم تستسلم أبدا !!

احسست بنفس ما يحسه العاشق حين يقترب من محبوبته حين اعلن قائد الطائرة اننا نتهيأ للهبوط فى موسكو .

هذه الطرق التى عبرها وسار فيها تولستوى ودوستويفسكى وجوجول وليرمنتوف وتشيخوف ... هنا منذ سنوات عديدة كان يتنفس كل هؤلاء العباقرة ، وكانوا يحبون ويتألمون ويشقون ويحلمون بغد افضل للانسانية كلها ، كانوا يحلمون من اجل ومن اجل الملايين قبل أن اولد ويولد الملايين .

هزنى الانفعال وانا اسير فى شوارع موسكو . كل شىء راح يذكرنى باحلام والام هؤلاء العباقرة . ادهشتنى موسكو .

فى البداية احسست بضخامة المبانى كلها . كل شىء مرتب ونظيف ومتبهم .

وأتى على وجهى احساس بالعبوس وتذكرت - لاادرى لماذا - لحظات موت الامير اندريه بالكولسكى . خيل الى انه لم يمت تماما .

مات هناك بالجسد .

وولد شىء من نبله فى روحى وبقيت هذاباته حية متدفقة . ولم تكد تلتقى بالناس فى موسكو حتى احسست بالحب والصفاء العميقين .

ان احلام الانسان الروسى كما عبر عنها جوجول وتشيخوف ومكسيم جوركى وماياكوفسكى ، هذه الاحلام قد وجدت اخيرا طريقها للتحقيق .

وكذا الغد الافضل الذى تحدث عنه هؤلاء الكتاب . لم تختف عذوبة الحلم ولا صوفية الشخصية الروسية . على العكس من ذلك .

احسست ان تحطم الحواجز امام الشخصية الروسية قد جعل اجمل ما فى النفس الروسية يولد اخيرا .

بغير عائق .

وبلا حواجز .

بل وبانطلاقة روحية عظيمة !!

كانت فترة اللقاء فى موسكو مثيرة مليئة بالانفعال متحركة بالترصع .

فى مترو موسكو لم تكن تحس انك فى محطات عادية لمترو تحت الارض .. لقد شاهدت مترو باريس ومترو لندن ..

هنا فى مترو موسكو لم تكن امام وسيلة مواصلات عادية ، ان التماثيل المديدة والفن الرائع اعطانا احساسا اننا فى معرض ولسنا فى مترو تحت الارض .

ولقد وضعت يدى - فى مترو تحت الارض - على انجازات الحكومة الاشتراكية السوفييتية .

لقد استطاعت هذه الحكومة ان تقدم للناس وسائل للمواصلات .. وفننا فى الوقت نفسه . وربطت التاريخ القديم بحياة كل يوم .. واستطاعت احياء عظمة الادباء والفنانين فى الميادين والشوارع عن طريق التماثيل الجديدة .

وبهذا كله صارت عبقرية الشعب الروسى على امتداد التاريخ فى متناول الانسان السوفييتى المعاصر ..

لااريد ان اتحدث عن كل ما احسسته فى موسكو ... لاننى انوى ان اؤلف كتابا عن هذه الجولة السريعة فى الاتحاد السوفييتى .

فى الطريق الى كازاخستان كنت افكر فى اباى الشاعر الكازاخستانى العظيم .. اخيرا سأرى البلاد التى ولد فيها واحب فيها وتعذب فيها وقاسى وعاش ومات .. حين وصلنا الى الما - آتا احسست اننى اعيش فى حلم .

ان الفن والمزارع والفنون المنتشرة فى كل مكان ليست اكثر من الخضرة والزهور التى تحسها فى نفوس الناس ان الناس فى روسيا وكازاخستان اكثر خصوبة من الارض ، وان عبير الكارهم العطرة اجمل من رائحة الزهور المنتشرة ، وعذوبة النفس الكازاخستانية لاتقاس بها اى عذوبة .

ومن المدهش الذى احسست فى كازاخستان بالحزن والفرح .. فرح لاننى هنا فى كازاخستان .

وحزن غامض لاننى لم تتح لى فرصة طويلة للحياة فى هذه البلاد ، قلت لنفسى :

كيف استطعت ان احب قبل الان رغم اننى لم ار كازاخستان .. كيف يمكن لانسان ان يحب دون أن يرى كازاخستان هذه هى ارض الحب اصلا ..

ارض الصداقة العذبة والحب .

لا نقول وداعا... ولكن الى اللقاء !

لقد دفعني احساسى كعربى تجاه جريدة عربية تصدر فى الاتحاد السوفييتى الى زيارتكم والالتقاء بكم ... هكذا قال الاستاذ محمد العروسى المطوى رئيس وفد الكتاب التونسيين فى المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وافريقيا الذى عقد اخيرا [...] الما-آتا لهيئة تحرير جريدتنا .



كان حديثا من القلب الى القلب [...] كما يقول الاستاذ العروسى هو الذى يصل بين الارواح [...] ... فالمؤتمر الذى ضم كتاب القارتين لاتتحدد دلالته فى [...] رمى خطيرة بلاشك ... ولكنها تكمن فى هذه الصلات والارواح [...] والافكار التى تلتقى جميعا لاغناء وجدان الانسان ... وكما [...] الجاحظ فان (مذاكرات الرجال تلقيح لالبابها) .

والاستاذ العروسى يساهم لاول مرة [...] مؤتمر كتاب اسيا وافريقيا ويعود الفضل على حدقوله - الى الادباء [...] السوفييت الذين زاروا تونس ودعونا لزيارة بلادهم واستطرد الضيف :

لقد حققت امنية من امانى العمر [...] الاتحاد السوفييتى ... لقد كانت جمهوريات آسيا الوسطى [...] السابق للاحتفال بامجادنا العربية ...

وعبرت باستضافتها لنا والكرم [...] اسيفته عن مشاعر لن انساها .

- ان دوشانبه معجزة تذهل الانسان ... لقد حولت جمهورية طاجيكستان السوفييتية الصحارى [...] الى جنان مزدهرة دانية القطوف .

وقد زرت معهد الاستشراق فى [...] لتنمية العلاقات الثقافية بين بلدينا عن طريق معهد البحوث [...] وقد وجدت الاخوان السوفييت العاملين فى معهد الاستشراق [...] متطلعين الى معرفة مختلف الاتجاهات الادبية عندنا .

وفى الختام شكر السيد محمد [...] العروسى المطوى هيئة تحرير «انباء موسكو» على الحديث الودى [...] فى اللقاء .

وقال له الرفيق لانقانى [...] نائب رئيس مجلس ادارة انباء موسكو ... يسرنا فى المرة [...] ان تكون فى ضيافة جريدتنا ...

وان تتوجه الينا من المطار راسا ،

وودع الكاتب التونسى العاملون فى الجريدة وهم يهتفون :

لا نقول وداعا ... ولكن الى اللقاء !

دار النقابات

ينتصب فى وسط العاصمة ومقابل فندق «موسكو» مبنى صغير مطلى بدهان اخضر زاه وله اعمدة بيضاء فوق المدخل الرئيسى . انها دار النقابات التاريخية وهى اثر من اثار الفن المعمارى الروسى واحد معالم مدينتنا .

فى يوم ما الى جوار هذا المبنى الذى شيده المعمارى الروسى المعروف ماتفيه كازاكوف فى نهاية القرن الثامن عشر ، كانت تلوذ بيوت صغيرة ودكاكين «صف الصيادين» حيث كانت تباع الطيور واللحوم والاسماك والخضروات ، على ناحية كانت تشمخ المطاعم الباذخة للصفوة والى جانبها حانات الفقراء .

لقد تم فى الثلاثينيات توسيع وتجديد «صف الصيادين» ، ولكن القصر الذى بناه كازاكوف بقى وظل موضع العناية .

وكان كازاكوف قد شيد فى القصر قاعة جميلة ذات اعمدة للجمعية الخيرية التى كان هذا المبنى مقرا لها قبل الثورة . وهذه القاعة معروفة باسم قاعة الاعمدة .

وعرض القاعة ٢٤,٨م وطولها ٣٩,٠٥م وارتفاع سقفها يعادل ارتفاع منزل ذى خمسة طوابق .

وشيد المعمارى على امتداد محيط القاعة المستطيلة ٢٨ عمودا من المرمر الأبيض على الطراز الكورنثى .

وتتدلى فى وسط القاعة ثريا كبيرة من الكريستال يشتد وينعكس ضوؤها على المرايا الحائطية التى تقابل بشكلها نوافذ [...] القاعة .

لقد احترق المبنى ابان حريق موسكو سنة ١٨١٢ . واعيد ترميمه اكثر من مرة ولكن قاعة الاعمدة ظلت بدون تغيير تقريبا حتى يومنا هذا .

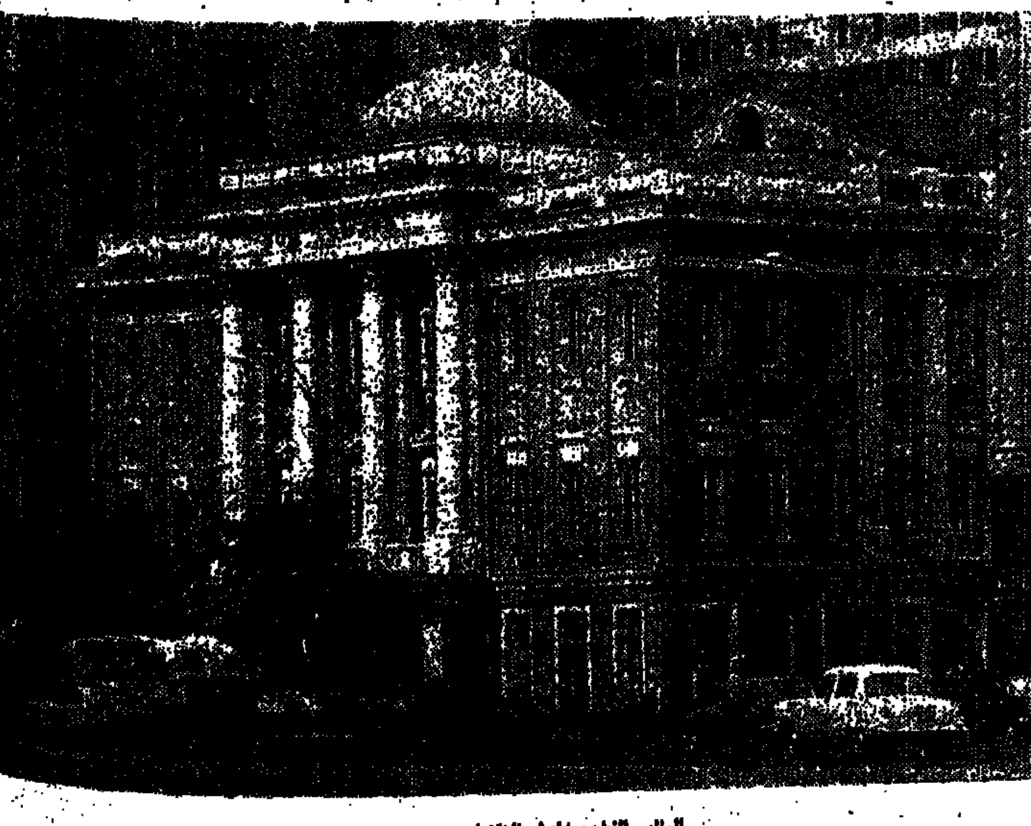
وقد قام المعماريون قبل وقت قريب بترميم المبنى على اسس علمية ، وجدد المهندسون معداته وزودوه بالمصعدات العصرية . والى جانب قاعة الاعمدة يضم المبنى حوالى خمسمائة حجرة مثل قاعة اكتوبر اللازوردية كما يضم صفا من ابهاء الاستعراضات .

وبعد ثورة اكتوبر انتقلت عمارة الجمعية الخيرية الى النقابات ومن هنا صارت تسمى بدار النقابات ، وافتتحت فيها بمبادرة لينين قاعة مطالعة للعمال تحولت فيما بعد الى مكتبة عامة هامة .

وجرى فى دار النقابات احياء اول حفلة لنية لعمال موسكو . وخطب لينين [...] خطب لينين اكثر من مائة مرة [...] ساحات دار النقابات . وفى تلك [...] المشهورة من شهر يناير عام [...] وضع فى قاعة الاعمدة نعش لينين [...] ومائة مئات الالوف من العمال [...] والجنود لتوديع قائدهما .

[...] فى هذه الدار المؤتمرات [...] التى تقيمها النقابات والمنظمات [...] وتلقى المحاضرات وتعقد [...] والندوات الدولية وتقام الحفلات [...] تنقل بالاذاعة والتيلفزيون . [...] احتفالات كل سنة جديدة لتوهج [...] بانوار شجرة العيد الضخمة [...] اطفال موسكو .

كولودنى



المظهر الخارجى لدار النقابات



بهو الاعمدة

حياة العاصمة

تم اجمال نتائج تنفيذ خطة الاشهر الثمانية من هذا العام فى الصناعة والبناء وتبين ان الانتاج قد ازداد بنسبة تزيد على ٧٪ . وتحقق نجاح خاص فى تطوير صناعة اجهزة القياس والهندسة الكهربائية والكيمياء . هذا وتنتج مؤسسات موسكو جميع انواع المصنوعات بما فى ذلك السفن و الطائرات .

* تجرى فى الساحة الحمراء على قدم وساق اعمال ترميم اسوار الكريملين وابراجه ومنصات الضيوف . وسينتهى تعمير الميدان الرئيسى فى البلاد قبل عيد ثورة اكتوبر .

* تقرر مد خط جديد من المترو فى موسكو يربط منطقتى كالينين وبيروفو . قطارات المترو فسوف تقطع هذه المسافة خلال ١٤ دقيقة . هذا ويبلغ طول خطوط المترو فى موسكو الان ١٦٠ كيلومترا .

* وضع الخبراء فى موسكو برنامجا لتنقية الجو والاحواض المائية فى المدينة . تجهز بمقتضاه المصانع باجهزة خاصة تمنع تلويث الجو . وستنشا محطات خاصة لتصفية المياه القذرة بيولوجيا وكيميائيا كما ينص البرنامج على نقل اكثر من مئتى مؤسسة صناعية الى خارج المدينة حيث تقع المصانع التى تخرج من انتاجها نفايات ضارة والمعزولة عن الاحياء السكنية ويوجه اهتمام كبير الى منع تلويث الجو بغازات السيارات .

* تمت الذكرى الاربعون لدار النشر «ديتسكايا ليتيراتورا» (كتب الاطفال) التى هى اول دار نشر فى العالم متخصصة باصدار الكتب للاطفال . وقد اسست دار النشر هذه بمبادرة الكاتب الكبير مكسيم غوركى . واصدرت هذه الدار اكثر من ثلاثة مليارات نسخة من الكتب منذ تأسيسها وتصدر عن الدار كتب ادبية متنوعة من تاليف الكتاب الكلاسيكيين والمعاصرين الروس وكتاب الجمهوريات القومية . كما تصدر الدار أفضل مؤلفات الادباء الاجانب الذين يكتبون للاطفال مترجمة الى اللغة الروسية من ٢٠ لغة اجنبية .

* تنفذ فى موسكو الان بموجب قرار مجلس بلديتها اجراءات لتحسين تزويد المدينة التى يسكنها ٧ ملايين نسمة بالماء .

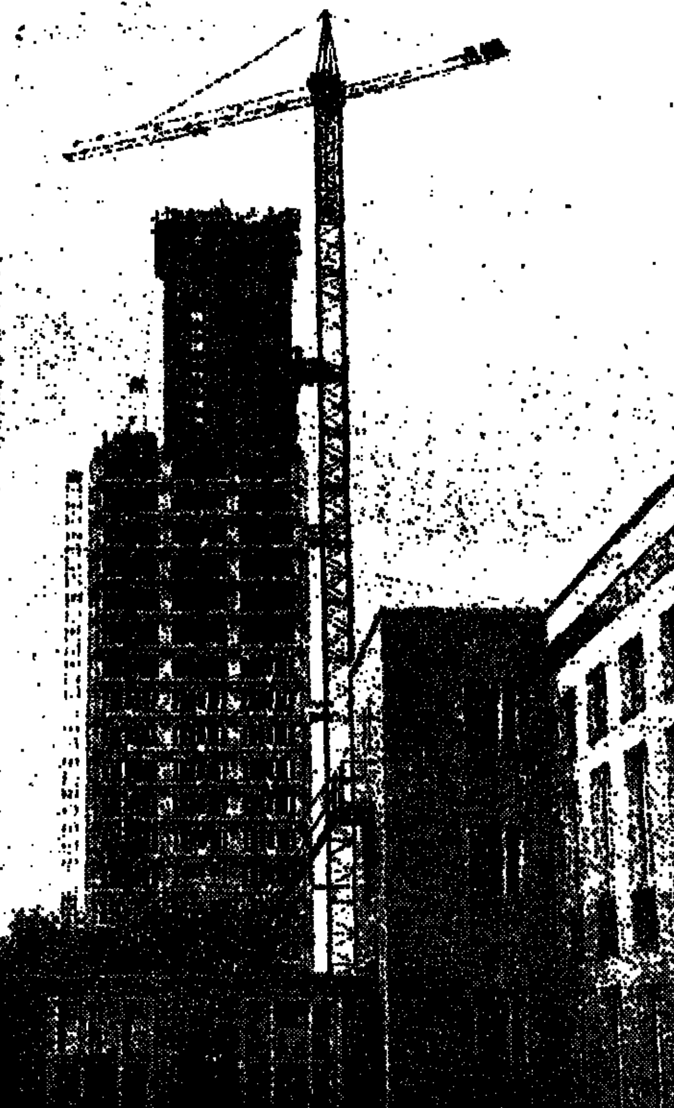
فبدا شق قناة يحول بواسطتها جزء من مياه نهر فازوزا الى موسكو . وستشق فى المستقبل قناة اخرى تتفرع من نهر اوكا . وستضاف هذه المنشات المائية الى قناة موسكفا - الفالغا العاملة منذ اعوام عديدة والتى تمكن كل ساكن فى العاصمة الآن من استهلاك ٣٥٠ لترا من الماء يوميا . ويتوقع ان تزداد كمية الماء التى يستهلكها كل مواطن فى موسكو الى ٥٠٠ لتر . وستنشا مائة بحيرة اصطناعية جديدة حول العاصمة .

* افتتح فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى بموسكو المعرض الدولى «انترليتماش-٧٣» الذى يشترك فيه اكثر من مائة شركة من ١٧ بلدا . وقد اقيم معرض الات السبك هذا بمناسبة عقد المؤتمر الدولى الاربعين للسباكين فى الاتحاد السوفييتى .

* بدا الموسم المائة والخمسون لمسرح «مالى» وهو اقدم مسرح للدراما فى موسكو . ومنذ مائة وخمسين عاما وهذا المسرح يلعب دورا كبيرا فى تطوير الثقافة الروسية . وقد عرض المسرح احسن التمثيليات العالمية والقومية خلال وجوده . وتعرض فى ايامنا هذه على الجمهور مسرحيات تعالج القضايا الروحية والاخلاقية الهامة ولها مكانة مرموقة فى برنامج المسرح . وبدأ المسرح موسمه الجديد بعرض مسرحية «القيصر فيودور يوانوفيتش» وهى مسرحية القيصر ويلعب دور القيصر الممثل السوفييتى المشهور الوكيتى سمكتونوفسكى .

* عرض عند افتتاح مهرجان الافلام البولونية فى دار السينما «اوروسا» بموجب برنامج التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفييتى وبولونيا ، الفيلم «الجهيرة العجيبة» من اخراج يان باتورى . ويضم برنامج المهرجان افلام «اسيار لطة» وكروبرنيك» و «تشريح الحب» و «رحيل» ورواء» و «بمناسبة مهرجان الافلام البولونية فى موسكو وصل الى الاتحاد السوفييتى وفد كبير من السينمائيين البولونيين .

بوسط المدينة . ويستغرق الان الانتقال من هاتين المنطقتين الشرقيتين من العاصمة واللتين يعيش فى كل منهما ٤٠٠ الف نسمة الى المركز حوالى ساعة كاملة . اما



بناية سكنية من ٢٥ طابقا

شعر

موسكو

ان جريدة «انباء موسكو» ترحب دائما بمساهمة الاصدقاء العرب فهاهى تضع بين يدى القارىء ما وصلها من السيد صالح مهدى عماش سفير الجمهورية العراقية فى موسكو .

اذا ادلهمت ليالى الشعوب
ولاح على حالها وهن وشحوب
وبانت كضايقها ضنك وخطوب
تلمست قل لاحب من دروب
النقيلة فى اشتراكية المستجيب
لمدين يدا لها وقعها فى القلوب
لنصرة الحق والسلم رغم الخطوب

ملايين من الفس ثابرت ثائرة
ملايين من الفس صممت سائرة
على النهج من بطل شامخ هادرة
لنين فى نهجه اشتراكية زاهرة
ملايين لم تلبثى يدا قادرة
لنصرة الحق وشعب له بادره
فمرحى لك من عاصمة باهرة

اعلمت ان الخير فيك وكل الجمال
وان الفنان الغر وسحر جلال
وسحر العقول وما خبات فى التلال
وفى نهرك الخالد ماء زلال
وودياك الخضبة تروى قصة من نضال

تريننا التقدم والعلم وليس الخيال
فمرحى لك ياوردة فى الجمال

سامحى كليزى كما وأضل الاولون
اغد المسير بدرب الحياة ورغم الظنون
وادلف بعدك تحتفشى السنون
الف على مدن ومدن لاتهون
وأترك او تترك بعض الشجون
فلن تلتقى سوى فرحة او شجون
ولكن دمعى على ذكرك فى هتون
شمخت فكنت وعبر السنين الطوال
تقوضين الت فى آبعر من نضال
بوناپارت ذلك عبقرى الخيال
يردد له الصاع صاعين عند المكال
فرد وكان لايعترف بالمحال
وهتلر والقوة الشماء عند الرجال
والحرب والارهاق والطغيان بالاحتلال
دفنت احلامه والامال تحت الرمال
لم تبق ماتعطيه للناس فوق المحال
فليهتف الانسان يحيا النضال
لله در الروس والسوفييت عند الصيال

جعلت الركام رفيع العماد
صنعت من الفقر حرية للعباد
رفعت النضال الى مستوى لايعاد
خلقت نضالا فى كل ركن مشاد
من المعمورة الارض دوما يعاد
نضالا لحرية شانها ان يباد
الظلم والذل والقهر والاستبداد
فانت منار وللحق معقل استناد
سلام عليك سلام يعاد
والف سلام على موئل للعباد .

صالح مهدى عماش

نهاية "معجزة" نهر تونغوسكا

حدث هذا في الثلاثين من حزيران (يونيو) عام ١٩٠٨ وحتى الان لاتزال طبيعة الظاهرة الهائلة «معجزة نهر التونغوسكا» تشغل الفكر البشري ولقد بذل العلماء السوفييت مجهودا كبيرا لحل هذا اللغز الطبيعي المثير .

في صباح مبكر من احد ايام حزيران (يونيو) ظهرت فوق القسم الجنوبي من سيبيريا الوسطى كرة نارية هائلة كانت تطير في السماء في هدير وضجيج واخذت الارض تهتز تحتها وتتساقط الاشجار واهتزت البيوت من اسسها وتطاير الزجاج من النوافذ وارتفعت في نهر انغارا امواج هائلة قلبت طوافة كانت تحمل قطيعا من المواشي ... وظلت الامور على هذا الشكل مدة دقيقة ، اندلعت بعدها في الشمال هناك وراء الجبال والغابات ، حيث اختفت «الاعجوبة السماوية» السنة النار حتى عنان السماء ، وارتفعت غيوم من الدخان ، ودوى في غابات التايغا المذعورة قصف سمع دويه على مدى الاف الكيلومترات من نهر يتيسي الى نهر لينا .

الذعر يسود التايغا

لقد كانت هذه الظاهرة غريبة الى درجة ان قطارا سيبيريا توقف اذ شعر سائقه ان انفجارا حدث في المحرك ، اما سكان القرى المتناثرة في غابات التايغا الشاسعة فقد لفهم الذعر . هكذا بدأت قصة نيزك تونغوسكا .

في عام ١٩٢٧ توجه الى مكان سقوط النيزك، الواقع شمالي محطة فانافارا التجارية على نهر «بودكامينايا تونغوسكا» مؤسس علم النيزك السوفييتي ليونيد كوليك .

عندما صعد كوليك الى مرتفع لرؤية المنظر ، اصابه الذهول فقد رأى بقعة دائرية الشكل ، تبلغ مساحتها ما يقارب الالفي كيلومتر مربع مليئة بالأشجار والجذور المقتلعة . وبعد ذلك لم تكتشف البعثة الاكاديمية التي ذهبت الى مكان الكارثة ثلاث مرات بقيادة فلورينسكي الحفرة التي كان يمكن ان يتركها الشهاب ، ولم تكتشف اية قطعة حتى ولو صغيرة منه ، بل على العكس فلم تثبت الابحاث على الاطلاق اي اصطدام مباشر بين نيزك تونغوسكا وسطح الارض .

ولكن-رغم كل هذا-ماهو هذا الجسم وكيف يتم تحديده قبل مصرعه ؟ ان نيزكا حجريا او حديديا ضخما لايمكن ان يزول زوالا تاما الا ان نــواة مذنب من الجليد الكوني (من الغازات والمياه المتجمدة) تحتوي على اقل مايمكن من الشوائب الصلبة لايمكن الا ان تتحطم عند الانفجار .

كرات من منطقة الكارثة

وتأكيدا لهذه الفكرة استطاع العلماء ان يكتشفوا العديد من الكرات المجهرية في عينات التربة التي اخذت من منطقة الكارثة ، وهذه الكرات تشكلت نتيجة انصهار جزيئات جسم المذنب .

ان ارتفاع نسبة النيكل في الكرات المغناطيسية وطبيعة انتشارها في المنطقة على شكل ذيل وليح له اتجاه مسار طيران النيزك ، كل هذا يشير الى قرابتها العضوية مع جسم تونغوسكا ، وهي تعتبر دون شك بقايا من جسمه .

وبعد تحليل موضوعي دقيق للمعطيات العلمية التي تم الحصول عليها بواسطة ابحاث البعثات توصل العلماء الى استنتاج بان جسم تونغوسكا هو مذنب صغير اصطدم بالارض .

وحسب تقديرات الاكاديمي فيسينكوف الذي توفي منذ فترة وجيزة وتقديرات عالم الفلك الموسكوفي برونشتين ، هذه فان كتلة مذنب تونغوسكا تقارب المليون طن وسرعة اصطدامه بالارض تصل حتى ٣٠ كيلومترا في الثانية ! وبالتالي فان طاقة المذنب الحركية هي طاقة هائلة جدا ، كل وحدة من كتلتها كانت تحمل طاقة اكبر بمئة مرة من تلك الطاقة التي يولدها انفجار نفس الكمية من التروتيل . كما ان فرملة نواة المذنب السريعة في المجال الجوي للارض ادت الى اعطاء طاقة هائلة كانت نتيجتها انفجار حراري حدث على بعد حوالي عشرة كيلومترات من سطح الارض .

تصنيع الريف السيبيري

اجتماع يدار من بعيد . المهندسون يسهرون في مقهى المزرعة لمــاذا لاياكل السيبيري العجوز الخضروات ؟

ان مفهوم «التجميع» له في زراعة سيبيريا نفس الاتساع الذي في صناعتها . فالمجمعات في الزراعة تعني قبل كل شيء طريقا من طرق مكننة العمل ، ووسيلة من وسائل ارساء القاعدة الصناعية تحت الانتاج الزراعي .

واذا عممنا المهام التي تواجهها زراعة سيبيريا فانها تكمن اولا في تأمين المواد الغذائية لكل مناطق سيبيريا بما فيها اقصى الشمال ، وثانيا في انتاج كميات من الحبوب واللحوم وغيرها من المنتوجات لتموين الشرق الاقصى والقسم الاوروبي من البلاد . ان هاتين المهمتين صعبتان وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان التناسب بين سكان الريف والمدينة يتغير باستمرار لا لصالح الريف والامكانية الوحيدة للتخلص من هذه المشكلة تتلخص في اعطاء الفلاح اكثر مايمكن من التكنيك وجعل العمل في حظائر تربية المواشي شبيها بالعمل في المصانع .

وتتمثل المكننة في منطقة نوفوسيبيرسك بمزرعة تشيكسكي الحكومية . ولا ازال اتذكر كيف ، عقد مكسيم زيباريف مدير المزرعة ، وهو شخص حيوي سريع التفاعل مع الاحداث ، اجتماعا لادارة المزرعة في مكتبه الواسع .

فقدم قادة الفرق ورؤساء الاقسام تقارير عن اعمالهم وطرحوا مطاليبهم وتلقوا التوجيهات . لقد كان الحديث محددا وحيويا ، كما يكون في الريف عادة ولكن الشيء الوحيد الذي لم يكن اعتياديا هو ان كل واحد من المشتركين في الاجتماع ، لم يكن موجودا في غرفة المدير ، وانما ظل في مكان عمله بل ان بعضهم كانوا على بعد ٣٠-٣٥ كيلومترا من مركز المزرعة .

ان استخدام الراديو للاتصال في مزرعة تشيكسكي وغيرها من مزارع سيبيريا مطلب تفرضه الحياة . ان المزارع في سيبيريا كبيرة فاراضي مزرعة تشيكسكي من اقصاها الى اقصاها تمتد على طول ٧٠ كيلومترا . والى جانب العاملين وعددهم الف شخص توجد ١٥٠ سيارة وحوالي خمسين حاصدة وكثير من المعدات الاخرى ، ان وقت مدراء المزارع اثمن من ان يضيع على التنقل . ولذلك كان من الضروري ادخال الاتصال بواسطة الراديو ، واعتزم ادارة المزرعة ادخال شبكة تلفزيونية للادارة ، لكي يستطيع ، مثلا ، الطبيب البيطري ان يعطي تعليماته الى مربي المواشي في حظيرة بعيدة .

وتحظى بالاهتمام في مزرعة «بيردسكي» بمنطقة نوفوسيبيرسك قضية تنظيم المواصلات اللازمة للمزرعة المتخصصة بانتاج الخضروات ، ويقول ايفان ليونوف مدير المزرعة وهو بالمناسبة حائز على درجة علمية «مرت فترة من الزمن حين كانت الشاحنات تسد حاجتنا ، اما اليوم فنحتاج الى ثلاجات وصناديق للنقل وسيارات قادرة على نقل الخضروات مباشرة الى مخازن المدينة بسرعة ودون اتلاف ، كما تلزم ايضا سيارات مخصصة لنقل الاسمدة والشتلات الى الحقول .

عمل امتع واجرة اكبر

وتمتاز حقول سيبيريا باتساعها ، فحقول القمح الواقعة في سهول بارابا او سهول كولوندا هائلة المساحة كالبحر ففيها متسع لحركة الالات الضخمة ، ويستخدم هنا اقوى الجرارات السوفييتية التي ينتجها مصنع كيروف في لينينغراد ، وتصنع لسيبيريا مكائن خاصة منها حاصدات «سيبيرياك» المعدة لجمع المحصول في ايام الخريف السيبيرية القليلة .

اما ما يتعلق بتربية المواشي في سيبيريا المعاصرة فانها في بعض الاماكن تذهل الخيال بدرجة مكننتها ، فتوجد مثلا حظائر ضخمة لتربية الدواجن حيث تشرف كل فلاحة على تربية ٥٠ الف دجاجة منتجة للبيض او عشرات الالف الدجاج المعد للذبح .

لقد اصبح العمل اكثر امتاعا ، بل ان اجرته باتت اكبر وليس من قبيل الصدفة ان يلجأ سكان المدينة احيانا الى العمل الفلاحي في ضواحي «بارناول» او «بييسك» وفي ضواحي «ايركوتسك» او «نوفوسيبيرسك» وهم يستقلون قطار الصباح الذي يحملهم الى المزارع وكأنهم ذاهبون الى المصنع . ويعملون هناك ، وكأنهم يعملون وراء ماكنة الخراطة ، حتى ، انتهاء الوقت المحدد فيتركون مكائنهم لغيرهم . وهكذا تمحى الفوارق بين عمل المدينة والريف .

وقد قدر لي في مزرعة «بيردسكي» ان اجلس في مقهى قروي انيق مزين بالخشب والزجاج تصدح فيه الموسيقى مساء ويدور فيه الرقص وتولي إدارة هذا المقهى ، استعدادا لايام السبت والاحاد كميات كبيرة من البيرة والماكولات لانها تستقبل الى جانب سكان القرية ، عمال ومهندسي المركز الصناعي المجاور «ايسكيتيم» وهكذا تظهر الملامح الجديدة للقرية السيبيرية حتى في هذه الجزئيات الحياتية .

ومن البديهي ان الامثلة التي اوردتها قد لاتنطبق على الواقع في بعض المناطق ، فربما تجد نقصا في المكائن هنا او هناك بل وان تكنولوجيا الانتاج في بعض الامكنة متأخرة ، كما ان نمط الحياة يتطلع الى تنظيم احسن ، الا ان اتجاه دولتنا العام الى تصنيع القرية قد ادى الى تحول فعلي في الاقتصاد الوطني في سيبيريا ، والامثلة المذكورة تعطي صورة عن هذا التحول .

غرس في الجليد

اما بالنسبة لقضية تأمين المواد الغذائية لمناطق الشمال فان العلم والانتاج واعمال التربية والاعداد كلها تتجه الى ذلك جنبا الى جنب ، وكلها مدعوة الى ان تنتج البطاطا والبصل والخيار والطماطم في اراضي التجمد الازلي بكميات كافية وان ينتجها الناس كانوا حتى زمن قريب يجهلون مثل هذه الزراعة . لقد مرت مرحلة كان تأمين المواد الغذائية لايمكن الا لعدد قليل جدا من النقاط الصناعية في شمال سيبيريا بنقلها من مسافات بعيدة جدا ، كما ان الناس الذين كانوا يفدون الى الشمال كانوا لا يقيمون هناك طويلا فقد كانوا مستعدين للعيش مدة سنتين او ثلاث سنوات على المعلبات مع اضافة القليل من الاغذية الطازجة التي كان يمكن ايصالها الى هناك عن طريق بحر الشمال .

اما الان فقد تغير وضع الطلب بشكل جذري فقرى الباحثين الصغيرة تحولت الى مدن كبيرة ، ويزداد بين اهل الشمال عدد السكان المقيمين الذي تكيفوا تماما مع سهوب التوندرا واحراش التايغا حيث لم يكن يعيش على امتداد مئات الكيلومترات شخص واحد . فالناس لايريدون ان يكونوا رحلا وان يغادروا الشمال بعد فترة قصيرة ، وكل هذا يشدد ضرورة التموين بشكل كبير ، والاهم هو توسيع انتاج مختلف المواد الغذائية اكثر واكثر هنا في الشمال ، في مكان استهلاكها .

ولاظهار نتائج هذا العمل اود ان أورد قليلا من الامثلة واحدها هو مدينة ياقوتسك المدينة التي تمون الان بالبطاطا والكرنب من الانتاج المحلي كما تلبي المزارع المحيطة بمدينة ياقوتسك طلب الاهالي لبعض الخضروات الاخرى بدرجة كبيرة .

وتوجد في ضواحي ياقوتسك ، في منطقة ميغينو كونغالاس مزرعة لينين التعاونية التي يعمل فيها مربو المواشي وتنتج فيها الخضروات ايضا ، ماهي ذي معطيات احدى فرق هذه المزرعة: ٥٠٠٠٠ كيلوغرام كرنب من الهكتار الواحد ٥٠٠٠٠ كيلوغرام طماطم من الهكتار ، ١٠٠٠١ كيلوغرام بطاطا من الهكتار الواحد ، ويجدر هنا ان نذكر ان هذه الفرقة تترأسها امرأة شهيرة ، يمكن القول انها انسان موهوب وهي بيلاداكيا لوغلوردونا التي انتخبت نائبة في مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية .

لقد ثبت ان النباتات هنا في الشمال تنمو بشكل اسرع لانه لايوجد ليل ويقع من الضوء على المتر المربع الواحد خلال ٢٤ ساعة مقدار اكبر مما هو في الجنوب ، وعلينا فقط ان «نتلقف» هذا الضوء ، انها مهمة ليست سهلة الا ان الياقوتيين قد افلحوا في ذلك .

والاذواق تتغير

ان ايصال الزراعة الى تلك المناطق التي لم تعرفها سابقا عملية معقدة حتى من الناحية النفسية ، ان سكان الشمال الاصليين كانوا لايعرفون الزراعة ولم يستطيعوا تقدير ثمارها ونذكر هنا الحادثة التالية التي وقعت في احدى استثمارات الايلة في التوندرا بين كوليما وانديغيركا ، حطت طائرتنا العامودية على بقعة من الارض الجافة المحاطة بالبحيرات والمستنقعات فجهز لنا مربو الايلة الكرماء وجبة شهية ، السنة ايلة مقلية وسمك مقدد غير مملح . وكان عندنا احتياطي من الطماطم والخيار وقد فرش كل هذا على الجلود التي اخرجت من المخيم .

وقد لفت الانتباه ان راعيا عجوزا ينتمي الى اليوكاغيريين امتنع عن اكل الخضروات التي قدمت له وكأنه يشمئز منها ، فما سبب ذلك ؟ وترجم رئيس الفرقة الذي كان حاضرا سؤالنا ومن ثم جواب العجوز ، كل نبتة خضراء يجب ان تأكلها الايلة اما الانسان فيأكل كل الايلة ، وابتسم رئيس الفرقة وهو يترجم لنا الجواب وقسم الخيارة مظهرا بعمل لكيه التوينين ان اعتقادات العجوز غريبة عليه .

وربما سيزرع هذا الشاب الطماطم في التوندرا فيسهل عليه ان ينتقل من حياة الترحال وتربية الايلة الى الزراعة ، ولكن هذه الطريق بشكل عام ليست سهلة نسبيا واذا اصبحت الخضروات منتوجا زراعيا عاديا في ياقوتيا فان هذا بمثابة بفعل الزمن ، وبهذا سيتحقق نجاح العلم والتكنيك السوفييتيين والنجاح في تطوير حياة شمال سيبيريا ثانيا .

خواطر عالم مصري عن دوبنا

* احدث مدينة مثالية للعلم
* سأشتاق للبتولا واصدقائـــي
* معالجة قضايا فيزياء الذرة

يلوح له ان كل ذلك قد وقع منذ وقت قريب جدا . ففي يوم من ايام نوفمبر هبط في مطار موسكو من طائرة اقلعت منذ ٥ ساعات فقط من القاهرة حيث كان الجو دافئا وخلف وراءه الجامعة واهله واصدقاءه . واستقبلته العاصمة ببــرد شتوي وريح قارصة . وكان يخالجه شعور بان ما يجري امامه .. غير واقعي مع ذلك الاضطراب الخفيف الذي يحس به المرء دوما وهو على وشك اللقاء مع مدينة غريبة .

صحيح ان خليل محمد عبده كان قد علم عن مدينة دوبنا كثيرا قبل وصوله الى موسكو . ولم يكن ذلك التعرف من خلال ما حدثه الفيزيائيون فوزي عصفور ومحمود ابو زيد وعمر بدوي في القاهرة بعد ان عادوا من معهد الابحاث الذرية الموحد ، حيث كانوا يعملون مدة بعد ان قدمت لهم منح خاصة ، بل بدأ اطلاع خليل على هذا المعهد حين كان يقضي فترة تمرين في احد المراكز الذرية بالولايات المتحدة ، وكان ذلك المركز مثله مثل جامعة القاهرة التي كان خليل يعمل في كلية الطبيعة بها ، من بين المؤسسات العلمية التي يتبادل معهد دوبنا معه مقالات ونشرات اسبوعية يستعرض فيها اخر ما توصل اليه فيزيائيو المعهد .

علماؤنا وفيزياء الذرة

اذن تكونت عند خليل فكرة عن دوبنا منذ زمن طويل قبل وصوله اليها في خريف عام ١٩٧١ . فقد علم ان هذا المركز العلمي الدولي الكبير قد انشأته الدول الاشتراكية وان ذلك المعهد الموحد قد حظي منذ قيامه بشهرة عالمية وليس من قبيل الصدف ان تكرس المجلات العلمية الكبيرة التي تصدر في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وايطاليا والمانيا الاتحادية والسويد مقالات طويلة عن اعمال علماء دوبنا الذين سبقوا الاخرين بلاشك في دراسة اهم قضايا فيزياء الذرة .

لقد صنعت في دوبنا لاول مرة في العالم مئات الايزوتوبات التي يحتاج اليها اقتصاد كل دولة لاستغلالها في الزراعة والطب والجيولوجيا ومختلف فروع الصناعة . وكان علماء دوبنا اول من صنعوا ذرات عدد من العناصر التي كانت مجهولة قبل مدة غير بعيدة ، وبرهن العلماء على وجودها في الطبيعة في اوائل قرننا . وقد علم خليل من اخبار الاذاعة والصحف وتقارير معهد الابحاث النووية الموحد عن ندوات ومؤتمرات العلماء التي كانت تنعقد في دوبنا باشتراك ابرز العلماء في العالم . ان فيزيائيي مختلف البلدان يتابعون باهتمام متزايد اعمال زملائهم في دوبنا وكانت تزداد رغبته الخاصة في زيارة مركز الفكر العلمي قرب موسكو .

وقد امضى خليل حوالي عامين في المعهد وهو يشكو الان من مرور الزمن بسرعة ويقول بحزن انه لم تبق الا ايام معدودة حيث يعود الى وطنه طبعا انه مشتاق جدا الى اولاده في القاهرة ، ورغم ذلك فان فراقه القريب مع دوبنا يؤسفه ان دوبنا اصبحت بالنسبة له اكبر بكثير من مجرد مركز علمي اكتسب فيه تجربة باحث تحت اشراف العالم السوفييتي الدكتور في العلوم الطبيعية والرياضيات قسطنطين تولستوف ، ويتحدث عنه خليل كما يتحدث عادة التلامذة الذين يحملون امتنانا عميقا لمعلم عزيز لديهم.

تحت تصرف العلماء

لقد قال لي خليل اثناء لقائنا الاول في ديسمبر عام ١٩٧١ ان دوبنا اصبحت في نظره وبالمقارنة مع المدن الاوروبية والامريكية الصاخبة والمزدحمة بالناس والسيارات حيث اتيح له ان يقيم ، مدينة مثالية للعلم يجري العمل فيها بسهولة مذهلة . وشارك رأي زميليه فاروق احمد محمد وحسن نبعة رفعت اللذين حصلا على منحتين للعمل في المعهد ايضا ، بان جوا جميلا من تعاون العلماء من مختلف البلدان، يسود معهد دوبنا .

وقد اضاف فاروق يقول : ان المختبرات المزودة جيدا والمكتبة التكنيكية الكبيرة ومركز الالات الحاسبة الحديث وغيره من وسائل العمل العلمي التي يضعها المعهد تحت تصرف العلماء ، تشكل اهمية كبيرة لانجاح العمل العلمي . ولكن ذلك ليس عاملا رئيسيا . واعتقد ان منجزات واكتشافات علماء دوبنا قد اصبحت ممكنة قبل كل شيء بفضل اقامة علاقات المساعدة والصداقة التي نشأت بينهم ، فهذه العلاقات توحد جميع علماء المعهد لمعالجة ألح قضايا فيزياء الذرة وتلعب دورا حافزا هاما في ابحاثهم .

وقد قال لي خليل اثنــاء حديثنا الاخير : «انه لم يكن لي في اي بلد اخر مثل هذا العدد الكبير من الاصدقاء المخلصين . لقد احببت هذه المدينة ولااريد فراقها . كان حديث خليل هذا مفهوما لي تماما . فاهالي دوبنا الاصليــون يرجعون الى مدينتهم الهادئة المريحة والجميلة بشوق كبير حتى لغياب قصير عنها ، فتجذبهم شوارعها النظيفة واشجار البتولا بسيقانها البيضاء التي تهمس اوراقها ورحاب الافــاق البعيدة وراء نهر الفولغا .

اللغة الروسية بلا معلم

لاحظت في شقة خليل على الرفوف الى جانب صور اولاده مجموعة من الكراسات والادلـــة السياحية ، والقاموس الانكليزي-الروسي وكتابا دراسيا لاتقان اللغة الروسية بلامعلم ، ولعلها كانت الكتب الاولى التي اشتراها خليل بعد وصوله الى دوبنا ، لمساعدته على دراسة اللغة الروسية بسرعة وكان ذلك هاما جدا بالنسبة للعمل والاطلاع على البلاد .

ورأيت على الاريكة في غرفة اخرى علبا من الكارتون تضم اسطوانات من اصدار شركـــة "ميلوديا" السوفييتية وهي عبارة عن تسجيلات لاروع مؤلفات الموسيقى الكلاسيكية العالمية ومن بينها قطع موسيقية لتشايكوفسكي وبتهوفـــن ورخمانينوف وبرامس وخاتشاتوريان وريمسكي-كورساكوف وموزرت وشومين .. فخليل مخلص للموسيقى اخلاصه للفيزياء .

وكل هـــذه الكتب والكراسات والاسطوانات ستذكره بعد عودته بالاتحاد السوفييتي وبدوبنا الصغيرة الواقعة في ضواحي موسكو حيث تمكن العالم الشاب من استكمال تأهيله كعالم ، ومن الاطلاع على هذه البلاد وتاريخها وشعبها وثقافتها انه يذكر بالحمد دوبنا الامينة ، وقيادة معهد الابحاث الذرية الموحد ويشكرها على كل ذلك .

سفرا ميموتا يا اصدقاء

وسيعمل خليل عنده في اكتوبر القادم فـــي جامعته كما سيغادر دوبنا في الشهر القـــادم فاروق وحسن والبال ليعودوا الى القاهرة ايضا ولعل كلا منهم سيردد ، وهو يمر لاخر مرة في شارع مستروتيلي (البناة) ويرى في اخر لحظة مباني دوبنا ونهر الفولغا العريض ، يردد كلام خليل الذي قـــال : «لن انسى دوبنا ابدا .. وساشتاق الى روسيا كثيرا» .

سيرغي كوليتشي

اكتشافات علماء الآثار السوفييت

«الهضبة الذهبية»

تعمل بعثة معهد علم الآثار التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية برئاسة الدكتور في العلوم التاريخية ماسون لسنوات عديـــدة في جنوب تركمانيا ، وقد قامت البعثة اثناء التنقيب في مناطق الاستيطان للعصر البرونزي في قرية ميان بمقاطعة كاخكين باكتشاف نادر ، اذ وجـــد المنقبون قرب هضبة الطين ديبي (الهضبــة الذهبية) مبنى شبيها بالمعابد ذات المدرجات في عهد بابل الغابرة وضريحا لكاهن . وعثر داخل المبنى على قطعتين من النحت لراسي ثور وذئب صنعا من الذهب الخالص . وهذه المنحوتات مع كثير من ادوات الزينة باشكال الشمس والقمر والنجوم مؤرخة في نهاية الالف الثالث وبداية الالف الثاني قبل الميلاد وهي شبيهة بالمنحوتات الفنية في بلاد ما بين النهرين في ذلك العصر وقد اظهرت دراسة الجماجم ان اصحابها هم من نفس العنصر الموجود حاليا في تركمانيا .

مدفن البايكال

اكتشفت بعثة الآثار لمعهد التاريخ في القسم السيبيري التابع لاكاديمية العلوم السوفييتيـــة برئاسة الاكاديمي اوكلادنيكوف اكبر مدفن من مدافن العصر الحجري في جزيرة ولخون الماهولة من بين جزر البايكال البالغ عددها (٢٢) جزيرة اذ دفن هناك على قمم جبال شامانسكـــي اقدم قاطني الجزيرة قبل اربعة آلاف عام . ان الشكل الخارجي لهذا المدفن شبيه بالقارب وهو مركب من قطع حجريـــة كبيرة . وقد عثر بداخله على عظام انسان كان ممددا على ظهره ورجلاه مثنيتان وبجانبه سكين وابر من العظام وفيه كذلك من الادوات الحجرية وقلادة من انياب وعلى سنتيمتري كبير وقلادات خرزية وهياكل عظمية لكلبين على يمين ويسار المتوفي ، وقد تم اكتشاف لقي نادرة قرب المدفن حيث عثر على مجاذيف لصياد سمك من العصر الحجري ومجموعة من السنانير وتعتبر المحفوظة من اقدم المجاذيف في العالم ، كما عثر على منتجات من معادن سايان البيضاء التي تستعمل للزينة ومجارف من قرون الوعل الكبير وغوايات صوتية للصيد . ويذكرنا هذا المدفن على الاغلب بمدافن الايفنكيين القاطنين منذ القدم في غربي وشرقي البايكال . وقد وجدت لدى اقوام اولتشي مواد معدنية للتوديع للكلب تلك التي وجدت عند الاولخونيين . كما عثر على كلب مدفون مع ادوات طقوس الدفن . فقد اعتبر آنذاك ان الكلب يقود روح المتوفي الى عالم الاسلاف غير ان دفن كلبين في آن واحد لم يتوصل الى مغزاه بعد ويواصل الأكاديمي اوكلادنيكوف اعمال التنقيب مع جماعته .

منزل من عظام الماموث

عثر على اطلال لمنـــازل القاطنين في العصر الحجري الغابر-حوالي عشرين الف سنة مضت-في الضاحية الشرقية لمدينة اتشينسك (مقاطعـــة كراسنويارسك) بنيت من انياب وعظام الماموث ويعتبر ف . لاريتشــيف الدكتـــور في العلوم التاريخية ورئيس بعثة التنقيب ، ان الشكـــل البدائي ومنظر هذا المنزل شبيهان باليورطــا (مســـاكن شعوب آسيا الوسطى الرحل-وهي موجودة الآن عند رعاة منغوليا) وقد وجدت على بلاط المنزل ادوات حجرية ، فؤوس ومكاكين ورؤوس سهام ومزاريق وادوات ربط استخدمت من قبل الصيادين الايفنكيين لصيد الماموث .

وقد عثر المنقبون بالمنزل على دبابيس للشعر قرب الموقد صنعت من انياب الماموث ، ومما يثير الفضول هو ان هذه الدبابيس مزدانـــة بزخارف : مجموعة ثقوب دائرية الشكل . وان مثل هذه النقوش كانت منتشرة بشكل واســـع في مناطق التجمعات على الانهر والتي درســـت سابقا . اما في اوكوتسك فكانت تلك النقوش منتشرة في كثير من فرق صيادي الماموث . وفي الحقيقة فقد طرحت هذه اللقى في مدينة اتشينسك اولى الشكوك الكبيرة ذات السند الوثائقي في عدم قيام علاقات ثقافيــــة بين اوروبا وشرق سيبيريا في العصور الحجرية الغابرة وهذا بحد ذاته يسلط ضوءا جديدا على تاريخ آسيـــا الغابر .

اقدم محطة شمالية للاقدمين

يثير نهير بيريليوخ-المجرى الايسر لنهـــر انديغيركا-منذ بضعــــة اعوام خلت اهتمـــام الجيولوجيين وعلماء الحفريات وعلماء الاثار . فقد اكتشفت على شـــاطئ هذا النهير مقبرة كبيرة لحيوانات الماموث-وهي مقبرة في مجال الدراسة الآن-واكتشفت هناك ايضـــا-على خط العرض ٧١ منطقـــة تعود لقاطني العصر الحجـــري-اقصى محطة شمالية في العالم . ومن الممكن ان تكون قد وجدت في المراحل الاولى لاستيطـــان امريكا اثناء اولى حركات الهجرة من آسيا . وليس من المستبعد انه قد سكن في منطقـــة نهير بيريليوخ في نهاية العصر الجليدي الرواد اولئك الذين امتلكوا العالم الجديد . ولم تتضح حتى الآن اسباب الهجرة والعلاقات المتبادلـــة بين قطعان الماموث الراقدة في المقبرة وبين محطة الصيادين ومعاصريهم ، وليس من المستبعد ان تكون عظام الماموث المتحجرة بقايا غنائم الصيادين القدماء ، او ان ذلك التراكم من العظام قد تكون فيما بعد طبيعيا بالمصيدة المائية العلوية اثناء انطلاق النهر في وقت الفيضانات .



الأدباء العرب في المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وأفريقيا

حسب الشيخ جعفر
شاعر عراقي
عضو الهيئة الادارية لاتحاد الادباء في العراق

يتسم هذا المؤتمر بسعة تمثيله ، لقد حضر كثير من كتاب آسيا وافريقيا وجسد ضمير الثقافة الاسيوية الافريقية ، وآمل ان تكون القرارات السياسية التي اسفرعنها هذا المؤتمر لصالح شعوب آسيا وافريقيا والى جانب القضية الثورية العامة التي تهم كافة الشعوب .

ومن وجهة نظر الوفد العراقي نود ان نشير الى انه تم التوقيع قبل ايام على اسس الجبهة الوطنية بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي وستلتقي ايضا في هذه الجبهة القوى الوطنية التقدمية الاخرى ... وهذه الخطوة تعتبر مثالا ملهما للشعوب المناضلة في آسيا وافريقيا ، وان هذه الوحدة الوطنية من وجهة نظرنا تمثل الاساس في النضال لتحقيق النظم التقدمية التي نطمح بها والتي تحلم بها جماهيرنا منذ فترة طويلة .

ونحن ننظر بثقة وتفاؤل الى كافة الخطوات التي يخطوها الاتحاد السوفييتي صديقنا العظيم . ونحن لاننظر الى الاتحاد السوفييتي من خلال عام ١٩٧٣ انه موجود منذ ١٩١٧ ، انه ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ... الاتحاد السوفييتي هو الانجازات العظمى في سائر الميادين الاقتصادية والعلمية والصناعية والثقافية وهو الانتصار العظيم على الفاشية ... الاتحاد السوفييتي هو الحليف الثابت لنضال الشعوب ، هو الأممية الحقة الصادقة ... هو السياسة المبدئية الثابتة للماركسية اللينينية... الاتحاد السوفييتي هو التجسيد الحي لطموح البشرية جمعاء .

ان سياسة السلام السوفييتية تهدف الى سعادة كافة شعوب العالم وضمان سلمها وامنها وتقدمها وتطوير اقتصادها وازدهارها .

السلام الذي يؤكد العدالة ويرسخ الحرية وهو الذي نطمح اليه جميعا .

واعتقد انه ليس هناك في العالم شيء اسمه حياد مجرد . ان حياد «العالم الثالث» هو حياد ايجابي ... وان علاقتنا مع الدول تنطلق من مواقف تلك الدول تجاه قضايا الحرية والسلام والعدل ... والحياد الايجابي كما يسمونه يمكن ان يكون مفيدا اذا ادرك موضوع ما تطمح اليه الشعوب اذا ادرك المسيرة الثورية ونهايتها الظافرة . واعتقد أن حيادا بهذا المفهوم يمكن ان يكون مفيدا ويسهم في العملية الثورية العالمية .

جلال الدباغ السكرتير الاداري لاتحاد الأدباء الأكراد في العراق

ان وفدنا يتكون من ستة اشخاص يمثل اتحاد الادباء الاكراد واتحاد الادباء التركمان ضمن اتحاد الادباء في العراق .

اننا نثق بنجاح هذا المؤتمر وان قراراته صائبة لصالح الشعوب الافرو-آسيوية . اما بصدد موقف الاتحاد السوفييتي في مساندة شعوب العالم فانه موقف مبدئي حكيم ومعاد للامبريالية والصهيونية والرجعية . وان كافة شعوب العالم تتطلع بشوق وتلهف الى مؤتمر السلم الذي سيعقد في موسكو بمبادرة الاتحاد السوفييتي ونحن نقدر هذا النهج اللينيني من اجل انتصار السلام في العالم . وسيكون هذا المؤتمر قوة كبرى لدعم نضالات الشعوب في العالم ضد الاستعمار والامبريالية وعلى راسها الامبريالية الامريكية .

ونساند كافة شعوب العالم الشعب الفيتنامي وشعبي كمبوديا ولاوس من اجل حل قضيتهم حلا عادلا وطرد الغزاة الامريكيين من بلادهم ، وتساند شعوب العالم ايضا نضال الشعوب العربية لدحر العدوان الصهيوني الغادر وتحرير الاراضي العربية المحتلة .

ادلى الكاتب السوفييتي سيرغي سميرنوف بحديث لجريدتنا نقتطف منه ما يلي :

كان من دواعي سروري الكبير ان اشترك في هذا المؤتمر لانه له اهمية كبيرة لزيادة تلاحم مثقفي بلدان آسيا وافريقيا ومثقفي العالم كله والتفاهم حول قضايا النضال التحرري ضد الاستعمار والامبريالية . وتؤدي الثقافة دورا متزايدا في هذا النضال . واعتقد بان هذا المؤتمر سيكون دافعا جديدا لاشتراك رجال الادب والثقافة في هذه المعركة النبيلة . ويسرني ان اشترك كذلك مع المناضلين بالكلمة . وقد التقيت هنا بكثير من اصدقائي الذين كنت تعرفت عليهم سابقا في موسكو او في اوطانهم ، فوجدت من بينهم عددا من ممثلي العالم العربي ، بما في ذلك الشاعر الفلسطيني معين بسيسو والشاعر اللبناني ادونيس وغيرهما من اصدقائي من مختلف البلدان العربية .

اظن ان هذا المؤتمر هام لهم ايضا . لان كثيرا من الخطباء كانوا يتحدثون فيه عن تاييد نضال الشعوب العربية العادل . ويلوح لي ان ذلك سيلهم الاصدقاء العرب ويؤكد لهم ان مثقفي آسيا وافريقيا يقفون الى جانب نضالهم العادل باخلاص .

* * *

من خطاب الكاتب السوري عدنان بغجاتي في اجتماع الصداقة العربية السوفيتية في مصنع بناء الآلات الثقيلة بالما-آتا .

«اظن ان اخلاص صداقة الشعب السوفييتي مع الشعوب العربية لايظهر في الكلام والامال والافكار بل وفي اعمال الشعب السوفييتي . اننا نعرف ان هذا المصنع شانه في ذلك شان المؤسسات الصناعية السوفييتية الاخرى ، ينتج المصنوعات التي نستغلها في البلدان العربية والتي تساعد على تعزيز استقلال بلداننا وضمان تطويرها . ولذلك فان علاقاتنا الودية معكم ، ايها الاصدقاء علاقات دائمة .

ويعلم الشعب العربي كله ويعي معنى الصداقة ومن هو الصديق الوفي له . وبالرغم من ان بعض الساسة يحاول تشويه جوهر هذه الصداقة ، فان شعوبنا تدرك جيدا انهم لايساهمون بذلك في تطوير وطننا بل يصبون الماء في ساقية اعدائنا . ان شعبنا العربي يقتنع كل ساعة باهمية الصداقة معكم . وقد تعلم ذلك من الحياة نفسها . ان الاتحاد السوفييتي اعظم صديق لنا . لقد كان وسيبقى اعظم صديق لنا الى الابد .

عبد اللطيف بندر اوغلي
الشاعر والكاتب التركماني (العراق) والسكرتير الثقافي لاتحاد الأدباء التركمان

— حدثونا من فضلكم عن المبادرة السوفييتية السلمية في سبيل تخفيف حدة التوتر الدولي ودعم الشعوب المناضلة . وعن مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا في الما-آتا .

— حضرت مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا ممثلا عن اتحاد الادباء التركمان في العراق ضمن الوفد العراقي لاتحاد الادباء في العراق .

ان هذا المؤتمر هو حدث عظيم في حياة كتاب آسيا وافريقيا . ومن شانه ان يعزز تلاحم الكتاب في هاتين القارتين في النضال ضد الامبريالية والاستعمار .

تتطلع شعوب العالم بما فيها شعوب آسيا وافريقيا الى مؤتمر الجليل في موسكو بعزم واسع ويحدوها الامل في فعاليته الكبرى ونجاحه . وان قضية الشعوب لابد ان تنتصر لان الاتحاد السوفييتي العظيم يقف مساندا لها بكل قوام .

ان نضال الشعوب العربية هو جزء لايتجزأ من نضال شعوب آسيا وافريقيا والعالم ... واتمنى لمؤتمر موسكو نجاحا باهرا واتمنى كذلك ان يتمخض المؤتمر عن قرارات تدين الامبريالية العالمية وبشكل خاص ضد الامبريالية الامريكية عدوة الشعوب .

الشاعر الفلسطيني معين بسيسو

هذا هو المؤتمر الثالث الذي احضره لكتاب آسيا وافريقيا . لقد حضرت المرة الاولى في طشقند والمرة الثانية في بيروت ... وهذه المرة الثالثة في الما-آتا عاصمة كازاخستان السوفييتية .

واعتقد ان هذا المؤتمر الذي انعقد في الما-آتا سيكون له اثر كبير في تطور حركة كتاب آسيا وافريقيا وقد زرنا اليوم مصنع الآلات الثقيلة وكان هذا اليوم يوم تضامن مع الشعوب العربية عامة ومع الشعب الفلسطيني بشكل خاص . ورأينا التضامن الاخوي لعمال المصنع . وانك تشعر بالاعتزاز عندما تشاهد العمال في الاتحاد السوفييتي يحسون بالفخر والاعتزاز للانتصارات اللينينية في كافة مجالات العلم والعمل والابداع .

وان ما يميز الجمهوريات السوفييتية هو انها تشكل عائلة واحدة تماما كالريش في اجنحة الطائر الذي يندفع بجسد واحد . وطبعا فاننا قبل ان نحضر هذا المؤتمر حملنا من الرفيق ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية تحياته الى كتاب آسيا وافريقيا والى الشعب السوفييتي حزبا وحكومة وقد قمنا بتبليغ هذه التحيات . واذكر انه حينما تكلمت في المصنع باسم كتاب فلسطين احسست ان هؤلاء الشغيلة من الرفاق والرفيقات لايعملون فقط من اجل رفاهية شعوب الاتحاد السوفييتي بل ولاجل رفاهية كافة شعوب العالم فالمساعدات التي قدموها الى الشعوب العربية قبل وبعد العدوان ومواقفهم الاخيرة بشكل خاص من الشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية من شانها ان تقوي الروابط بين الثورة الفلسطينية وبين المعسكر الاشتراكي وبشكل خاص الاتحاد السوفييتي .



الشاعر الفلسطيني محمود درويش في فترة استراحة خلال المؤتمر

الشاعر الفلسطيني محمود درويش

— ماذا بودكم ان تقولوه عن مؤتمر كتاب آسيا وافريقيا ؟

— ان هذا المؤتمر هو مظهر رائع من مظاهر تضامن كتاب آسيا وافريقيا صحيح ان مشاكل بلدان آسيا وافريقيا ليست واحدة فهناك مشاكل عامة ومشاكل خاصة ... الا انها تستلزم توحيد شعوب القارتين في النضال ضد الامبريالية وتعميق محتوى الاستقلال الوطني . وطبعا لا يمكن في المؤتمرات حل جميع المشاكل انما يمكن التفاهم حول قضايا كثيرة مشتركة كالنضال في سبيل الحرية والاستقلال ومكافحة الامبريالية والتخلف في هذه البلدان ... ذلك ماجرى بحثه في المؤتمر .

— هل لكم ان تحدثونا عن تضامن بلادنا مع الشعوب العربية ومدى فائدته ؟

— ان مجرد عقد المؤتمر في عاصمة جمهورية سوفييتية يدل دلالة كبيرة على تضامنكم مع شعوب القارتين ... وهو تعبير عن مدى التلاحم والصداقة الحقيقية بين شعوب الاتحاد السوفييتي وشعوب القارتين ان الاتحاد السوفييتي ليس مجرد صديق لنا بل هو حليف اساسي لكافة الشعوب وهو دعم واسع للجبهة العالمية المناهضة للاستعمار .

والاتحاد السوفييتي يشكل مثالا ساطعا للتحرر ولاخوة الشعوب وتلاحمها وصداقتها . وهو بمثابة الملهم حيث تتعايش فيه امم كثيرة متآخية ويصلح ان يكون قدوة للاخرين .

ناجي علوش
رئيس وفد اتحاد كتاب فلسطين

انني اعتبر هذا المؤتمر مناسبة جيدة لتلاقي الادباء من آسيا وافريقيا وذلك لتبادل الاراء حول القضايا التي تهمهم جميعا ولبحث المشاكل التي يواجهونها سيان على الصعيد السياسي او على صعيد خلق الثقافة الوطنية الشعبية التي تعبر عن مطامح شعوبهم وعن مصالحها الحقيقية .

وفيما يتعلق بموقف الرفاق السوفييت فانني اود ان اقول :

اولا : ان الرفاق في اتحاد الكتاب السوفييت وكتاب كازاخستان احاطونا بكثير من الاهتمام ولقد ابدوا الكثير من التاييد لقضيتنا سيان على المنبر في المؤتمر او في الجلسات الخاصة عندما كنا نلتقي . اننا نعتز بهذا التاييد الذي يعلنه الرفاق السوفييت من على المنابر في تاييد القضية الفلسطينية ونعتبره عونا كبيرا لنا في نضالنا ضد الصهيونية والامبريالية .

ان الاتحاد السوفييتي يبدي تفهما

(البقية على ص ١٣)



رسول حمزاتوف .. الشاعر الذي غنى لشعبه

منحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي الشاعر رسول حمزاتوف وسام لينين تقديرا لمساهمته البارزة في تطوير الادب السوفييتي وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لميلاده .

ربما يعتبر البعض ان الكتابة عن الشاعر ، الذي تعرفه جيدا وتحبه كثيرا وتصادقه منذ زمن بعيد ، امر سهل . ويخيل للبعض احيانا ان كل ذلك يساعدك في تحقيق هذه المهمة . الا ، ان الامر على النقيض من ذلك . ولعل سبب الصعوبة يعود الى عدم قدرتك على الاجابة على هذا السؤال الدائم : لماذا تحبه ؟

ان صعود اديب الى ذرى المجد بسرعة خارقة يثير عادة شيئا من عدم الثقة . والحقيقة ان مثل هذه النجوم لاتلمع في سماء الادب الا فترة قصيرة للغاية . ولكن الشاعر رسول حمزاتوف لا ينتمي الى مثل هذا السرب . لحمزاتوف ورومنطيقيته رمز للروح الشعرية عند شعوب داغستان ، كما تسمع في صوته اغانيها والحانها الشعبية الاصيلة .

ولا اريد القول انه لم يكن في داغستان شعراء قبله ، كما لا اريد القول انه لايوجد في داغستان الان شعراء موهوبون غيره . ولو قلت ذلك لكان كلامي نوعا من الكذب . غير انني اقول ان رسول حمزاتوف هو اكثرهم موهبة واصالة . انه شاعر شعبي ووطني وانمي بكل ما تحمل هذه العبارات من معنى رفيع ولذلك فان موهبته كبيرة بل وسعيدة الحظ ، فمثل ذلك لايحدث كثيرا في مجال الفن .

ومن خلال كل اشعار حمزاتوف حتى ولو كان موضوعها تجريديا ، يظهر وجه وطنه العزيز . كما تتجلى في كل قصائده المكرسة لداغستان آفاق الحياة وابعاد الارض واصداء ما يقلق العالم ولهذا الشاعر قدرة فائقة على الجمع بين التاريخ والمعاصرة في آن واحد . وهذه موهبة يتسم بها طابعه . ولكن ميزته الرئيسية انما تكمن في روحه الشعبية ، او في روحه كمواطن اذ ان هذا شيء واحد .

اننا لم نلاحظ كيف نشأت الصداقة بيننا وتحولت الى شيء طبيعي ومألوف . ولا اذكر الان من الذي عرف احدنا بالاخر . كثيرا ما كانت تجتمع جماعتنا الذاك . وعندما اتذكر جماعتنا اقصد اليكساندر تفاردوفسكي وياروسلاف سميلاكوف وقيسين كوليف واركادي كوليشوف ومستاي كريم . كان لكل منا اصدقاء اخرون من الشعراء وغير الشعراء . ولايمكن القول اننا لم نستطع ان نعيش منفصلين بعضنا عن البعض بل يجب القول انه كانت تقع بيننا خلافات ومشاجرات احيانا . والان بعد ان فارقنا تفاردوفسكي وسميلاكوف الى الابد منذ وقت قريب ، وصمتنا صفوفنا من جديد مع اننا لانزال مختلفين في نتاجنا وتفكيرنا . ولكن كل هؤلاء الشعراء الذين ذكرتهم واولئك الذين يمكن ان اذكرهم ، لابد ان يجمعوا على تاكيد صحة تقديراتي العالية للشاعر رسول حمزاتوف .

ان رسول شاعر بطبيعته . وشعره جزء من خلقه ، كما انه هو نفسه جزء من الشعر . ويعبر الشعر عن كل ما في نفسه ، كما ان الشاعر لا يخفي شيئا عن الشعر . ولذلك تتدفق قصائده واشعاره في حيوية تثير الاعجاب .

ان هناك شعراء يرون ان اشعارهم يمكن ان تعبر عن مشاعر وافكار الاخرين . اما اشعار حمزاتوف فلا تعبر الا عن نفسها ، ولذلك فانها مخلصة ووجدانية دوما . وهناك ميزة اخرى لشعر حمزاتوف وهي شوقه الى التعامل والصداقة والضيافة . وفي نفس الوقت فانها قادرة على التعبير عن آلام الحياة بقوة ملحة . وشعره لايحب الوحدة . ولعل هذا مصدر قوته الجذابة ب ١٢ مارشا١٤/٩ قره ٢

الخارقة . فهناك شعراء كبار يعلمون البشر كثيرا من الاشياء الطيبة والمفيدة . لكنك حينما تقرأ اشعار حمزاتوف وتمعن قراءتها يلوح لك ان اشعاره لا تقص عليك او تثيرك فحسب بل انها تصغي اليك وتشاركك في كل ما تحمله انت اثناء القراءة . هذه صفة اخاذة في شعر حمزاتوف . واظن انها تجعل الناس يحتاجون الى شعره احتياجهم الى الخبز والماء .

واريد الاشارة الى جانب اخر من جوانب ابداع رسول حمزاتوف ، واعني احساسه المرهف بالفكاهة . ان فكاهته ليست عبارة عن ضحك لاذع بل تشبه ما اسماه احد الحكماء القدماء «بمضمضة النعاج» كما انها ليست لعبا بالكلمات الحادة والمثيرة للضحك الساخر الذي ينتشر في الاوساط الادبية على نطاق واسع . بل هي فكاهة تندمج بالابتسامة الطيبة والتفكير في الحياة . ان ذلك ضحك شعب حكيم يحب الحياة . وتنبثق كل كلمة مرهفة في لغته من تجربته الغنية الخصبة ولذلك تتميز مثل هذه العبارات عنده بطابع قومي اصيل .

ان رسول حمزاتوف ظاهرة تثير الاعجاب في شعرنا السوفييتي المتعدد القوميات . وهو بعد مازال شابا يملك طاقات كبيرة . وفي يوم الذكرى الخمسين لميلاده احب ان اتمنى له حياة ابدية في مجال الشعر .

ميخائيل لوكونين



(بقية المنشور على ص ١٢)

اكثر فاكثر للقضية الفلسطينية يوما بعد يوم ويعلن تاييدا متجددا لنضال الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ... واننا نطمح الى مزيد من التفهم ، ومن مهمتنا فتح الحوار مع الرفاق السوفييت من اجل التفاهم على القضايا المشتركة ومن اجل تصعيد النضال ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية ... واننا نحيي الرفاق السوفييت على مواقفهم المؤيدة للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني في نضاله من اجل تحرير اراضيه المحتلة واستعادة وطنه .

اما فيما يتعلق بلقاء القمة بين الرئيل بريجنيف والرئيس نيكسون فقد اشير فيه الى وجوب مراعاة المصالح الشرعية للشعب الفلسطيني ... اننا نعتبر ذلك بداية في السياسة الخارجية السلمية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي ... اننا نطمع الى مزيد من التاييد لقضايا شعبنا العادلة والذي يفرض وجود شعبنا في المحافل الدولية وان كنا نعتبر اساسا ان نضالنا هو الذي يكرس حقوقنا ويجعلنا قادرين على تحقيق وجودنا .

حسن محسب — من وفد ادباء جمهورية مصر العربية الى المؤتمر

هذه هي المرة الاولى التي التقي فيها بهذا الجمع الكبير من ادباء القارتين في الما-آتا التي تشع بحب نحو الجميع . ويكفي للمؤتمر فخرا اننا التقينا فيه حيث تعرف الانسان باخيه الانسان وذلك يمكن من التعرف على ادب وفن الانسان القادم من مكان آخر ... ومن شان ذلك ان يدعم الصداقة .. واننا على ثقة من ان اللقاء سيكون له اهمية كبرى ... ومما يضفي على المؤتمر هذا الحب المتبادل هو مرور ١٥ سنة على تاسيس هذا الاتحاد .. ومطلوب منا جميعا انه لدى العودة الى الوطن أن يوجه الاديب قلمه بكامل الاهتمام في سبيل قضية النضال ضد الامبريالية والصهيونية وكافة مخلفاتهما . وان يقف مع حركات التحرر ومع كل بلد يناضل في سبيل الحرية الحقة العادلة . ومهما كانت القرارات فانها ستؤكد مزيدا من العدل ومزيدا من الصداقة لنصرة السلام الخالص .

وبالنسبة لوطني مصر فان سيناء المحتلة تدمي قلوبنا وكذلك المناطق العربية المحتلة ... ولن يهدأ بالنا الا بتحريرها وبسيادة العدل ومنحه لكل الشعوب حسب مواثيق الامم المتحدة لسنا دعاة حرب .. اننا دعاة مقاومة .. ولدينا ادب مقاومة ... ولحن على استعداد أن نقاوم بالكلمة وبالرصاص ... الجندي والكاتب والعامل والموظف والفلاح ... كل ينادي الى الحرية ويبذل الدم رخيصا في سبيلها .

اما بخصوص العلاقات العربية السوفييتية فبدون اية مجاملة اقول اننا في مصر نعتز بالعلاقات مع الاتحاد السوفييتي ونسعى ونتمنى ان تتدعم هذه العلاقات وان يتم مزيد من التفاهم ونامل ان يتكلل العمل السياسي بتدعيم هذه العلاقات ...

اما على المستوى الادبي فنحن نعرف الادب الروسي والسوفييت من اعمال غوركي وتشيخوف ودوستويفسكي وتولستوي وشولوخوف ويفتوشنكو ايضا عندما زار القاهرة... ونحن نحب انسان بلدكم من خلال قصص غوركي وتشيخوف وغيرهما .

واعتقد ان العلاقات الادبية متوثقة ونامل ان تزداد ، واذا سمح الوقت اريد ان اتحدث عن الادب في مصر . ان وجه الادب المصري الان يزيدنا ثقة ... وقد اعطتنا سنوات ما بعد ١٩٦٧ درسا ثمينا ... لان الغزو كان موجها الى حضارة وثقافة مصر . وقد تعلمنا جيدا من هذه التجربة لكل ادباء مصر تحولوا الى مقاتلين بالكلمة وان تطور الادب المصري ياخذ مسارات معاصرة ويواكب احدث التيارات في العالم وحركة الترجمة والنشر نشيطة وامام الادب الان مشاكل كثيرة لابد ان يعبر عنها . فقبل الثورة المصرية كانت هناك مشكلة الاقطاع وكانت مشاكل التعليم معقدة ... اصبحنا الان فمشاكل التعليم قد انحلت فهذه العلاقات الجديدة في المجتمع تطرح مهمات جديدة ويسعى الادب للتعبير عنها . لابد ان نعيش في اعماق المجتمع مثلا كتبت رواية اسميتها «المطلقة» وهذه الرواية من الاعمال المصرية التي حاولت ان تعبر عن سنوات ما بعد ١٩٦٧ ، والرواية تعبر عن الذين هجروا قناة السويس الى الريف المصري ، والصراع الحضاري بين الانسان رواية عربية تعبر عن الذين هاجروا من قناة السويس الى الريف المصري والصراع الحضاري بين الانسان وذاته ... ويقول احد ابطال الرواية : «لا بد ان تكون الرؤياء مهما حاولوا ان يعملوا بنا ولابد ان نبني بيوتنا من جديد لنربي فيها اطفالنا ليكونوا كالنسور الجارحة وليس كالطيور الداجنة كما يريد الاعداء» .

اننا رسل الصداقة بين كافة شعوب العالم على اسس من العدل . واشكر انباء موسكو باسم اخواني ادباء مصر وباسم شعبي الذي ارجو ان اكون معبرا عنه في حبه للعالم ولكم بشكل خاص .

كور سعيد عوض
عضو وفد جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية

ان هذا المؤتمر لكتاب آسيا وافريقيا المنعقد في الما-آتا له اهمية عظمى بالنسبة لتقارب شعوب القارتين من اجل تبادل الثقافات والاطلاع على النتاجات الادبية لشعبي القارتين . اما الاهمية الاخرى لهذا المؤتمر فهي تكمن في رفع الثقافات الوطنية لبلدان آسيا وافريقيا وتوطيد مسيرة شعوبها نحو التقدم الاجتماعي وقد جاء وفدنا ليطلع على ثقافات آسيا وافريقيا وليعكس تصوراته الخاصة وليتفاعل مع آداب آسيا وافريقيا . اما انطباعات وفدنا

(البقية على ص ١٤)



كتوروف في مسرحية «الكذاب اللطيف» لبرنارد شو

مقابلة صحفية .. مع فنان لا يحب المقابلات الصحفية

من المعروف جدا ان الفنان اناتولي كتوروف لايحب المقابلات الصحفية ... فهو لايبحث عن الدعاية لنفسه ، ولايسعى الى «تنظير» مايقوم به ، ولايمكن بحال من الاحوال ان يكشف لاحد عن اسرار «معمله» الفني ، او يلقي بخططه المقبلة .

لماذا ؟هل يرجع ذلك الى طبعه الصعب ؟ كلا ، على الاطلاق .. فمن يعرفه عن قرب يعلم انه نموذج للتهذيب والثقافة ودماثة الاخلاق والمعاملة الطيبة .ينبغي ان نبحث عن السبب لافي تواضعه الزائد عن الحد بل-وليعذرني لهذه الصفة-والعجيب احيانا ... انما ينبغي ان نبحث عن السبب في ناحية اخرى ...في تدقيقه الشديد وصرامته البالغة تجاه نفسه ... في الخوف الشديد من الإكليشيهات الكلامية والتعريفات المباشرة ...

الصرامة والتشدد تجاه النفس والاخرين ... هذه هي القسمة الرئيسية لافكار كتوروف الجمالية والفنية التي تحدد سلوكه في الفن وفي الحياة .

وعندما نتعرف به عن كثب يبهرك اكثر مايبهرك لا ذلك الشيء الذي اتفق على تسميته «المثابرة»-رغم ان ذلك في طبعه-بل ذلك السعي الحثيث ، ذلك العمل المجهد للفكر الذي يعتبر القوة المحركة لحياته والذي افضى به الى ذرى الابداع السامقة .

لقد تجلى عمق انسانية افكاره في ادواره التي اداها في السنوات الاخيرة ، حيث تمكن الفنان من الالتحام بجمهوره والالتصاق به .

ولكن هذا الاقتراب لم يأت دفعة واحدة فرغم شهرته وشعبيته المتفق عليها ، لم تخل حياته من بعض الالغاز المتفردة . فنجد فيها انعطافات حادة وتعرجات ، ولحظات نكران للنفس لا يقدر عليها سوى فنان على درجة عالية من التشدد إزاء نفسه .

وعندما صعد كتوروف خشبة المسرح اذهل الجميع بروحه المرحة وحب الحياة المتدفق منه، وخفته المدهشة وطبيعيته ، ورشاقة حركته وحذقه الفني .

ولكن ... هل كان الكثيرون يدركون انذاك ان هذا الممثل النموذجي للادوار التي تتطلب «ارستقراطية» ... ان هذا «المتانق الفريد» ، حتى في قمة نجاحه في الكوميديات كان يتحرق شوقا الى الفن الدرامي ، الى الادوار ذات الافكار الكبيرة ، الغنية بالصدق الواقعي ، الى البطل الايجابي الحقيقي ; لكنهم كانوا يعهدون اليه بادوار معظمها ذات «جاذبية سلبية» كما يقال ...

ولكن كتوروف ظل مخلصا لمبدئه الاخلاقي : الا يطلب من احد دورا والا يرفض دورا يكلف به . وظل يؤدي الادوار الكوميدية بروعة ومهارة لايخبو بريقها .

وهنا نجد انفسنا امام احد الغاز ابداع كتوروف ...لقد لعب ادوار «اللصوص



«الخال فاليا» .. سيريبرياكوف

الدوليين»... ان هؤلاء المغامرين الانيقين ، هؤلاء الافاقين الشجعان الماكرين الذين لعبهم كتوروف في السينما ... اضفى عليهم الممثل نوعا من الجاذبية جعلهم يبدون كشخصيات جريئة وصريحة ، ولكنها محكومة بظروف المجتمع البرجوازي الكاذبة . ان الافاق الجذاب كاسكاريليا في «قضية الملايين الثلاثة» ، وميكاييل كوركيس في «عيد القديس يورغين» الذي يعتبر تطويرا للشخصية السابقة ... قد اصبحا-حتى بغض النظر عن ولبسة الممثل-تعبيرا عن بطل كتوروف . ولكن كتوروف-بتشدده المعهود-قد ادرك حتى في تلك السنوات ان هؤلاء «اللصوص الدوليين» ليسوا هم ابطاله الحقيقين ، ليسوا هم اداته المعبرة عن افكاره الدفينة .

ولقد كان انضمام كتوروف الى فرقة المسرح الفني الاكاديمي بموسكو انتقالا الى مواقع فنية جديدة . ولكن ذلك لم يات بفعل عصا سحرية ، بل نتيجة جهد طويل عنيد .

ويكفي ان نتذكر ان كتوروف قد انضم الى فرقة المسرح الفني عام ١٩٣٣ ، اي عندما كان في الخامسة والثلاثين من عمره . ولقد قبل الالتحاق بهذه الفرقة العظيمة وهو يعلم انه سيكون في وضع التلاميذ بالرغم من شهرته الواسعة انذاك كممثل سينمائي ومسرحي . وفي هذه الخطوة تجلى نكران كتوروف لذاته وتحقيقه لوصية ستانسلافسكي العظيم : «احب الفن في نفسك ، لا نفسك في الفن» .

عندما سالت كتوروف : لماذا لم يتقدم وهو شاب لامتحانات القبول في المسرح الفني التي كانت تجرى كل عام ... اجاب : «لم اجد في نفسي الجراة» . كان يشعر بالرهبة امام هذا المسرح الذي ظل بالنسبة له قدسا خالدا .كان اناتولي كتوروف يرى في فن اساتذة هذا المسرح العظيم تجسيدا لتلك الاتجاهات الواقعية التي ظل يسعى اليها طوال حياته .

وفي المسرح الفني صقلت موهبة كتوروف الكوميدية واكتسبت فوق ذلك وجهة ساتيرية وكان اكبر نجاح حققه في هذا الطريق دور المنافق جوزيف سيرفيس في مسرحية شريدان «مدرسة الفضائح» ، التي قدمها المسرح عام ١٩٤٠ .

وقد مكنته الادوار التي لعبها في مسرحيات غوركي في الخمسينات من تعميق وجهة نظره ، وساعدته على ايجاد البعد الاجتماعي الواقعي للشخصية . امادور سريبرياكوف في «الخال فاليا» لتشيخوف الذي لعبه كتوروف عام ١٩٤٧ لقد عاش طويلا على المسرح ... حوالي عشرين سنة !

ومع ذلك فلم تتكشف موهبة كتوروف الا في اتجاه واحد . وظلوا طويلا يعتبرونه في المسرح الفني ممثلا لادوار النقد اللاذع . اما الادوار ذات الطابع المضاد فكانت نادرة (مثل دور الخادم سام ويللر في «نادي بيكويك» المحولة الى مسرحية والملازم شيرفينسكي في مسرحية بولغاكوف «ايام توربين» والذي اضفى عليه كتوروف نبلا واناقة .

ومع مرور الاعوام تراجع كتوروف الكوميدي الى الصف الثاني ، وبدأ وجه الفنان الحقيقي يظهر مع دوره في مسرحية «الكذاب اللطيف» ولم يخف النقاد والنظارة دهشتهم ... ولكن مايستحق الدهشة فعلا هو ان موهبة كتوروف التراجيدية ظلت مخباة طوال هذه المدة .

ان عمق وتركيز العالم الداخلي لدى برنارد شو ودقة حالاته النفسية المتنوعة والكشف عن المحتوى الفكري للدور بما يتضمنه من اتجاهات العصر الاجتماعية التاريخية المتعددة ... قد حققه الفنان بالجمع العضوي بين منهج المسرح الدعائي وبين فن «الانفعال» المميز لاساتذة المسرح الفني . وهكذا التقى النظارة بكتوروف «وجها لوجه» ... وكان لقاء مؤثرا للغاية .

وتطور الموضوع الجمالي للفنان في فيلم «الحرب والسلام» . حيث تمكن بوضوح ودقة وعمق من التعبير عن الروح الوطنية التي غمرت قلب كل مواطن روسي فحفزته للنضال ضد العدو ... وفي الدور القصير الذي لعبه في مسرحية «سفير فوق العادة» (الذي تحول الى فيلم «سفير الاتحاد السوفييتي» .

ولكن النقاد لم يقدروا التقدير اللازم دور اينشتاين في مسرحية «العد التنازلي» في المسرح الفني . كان كتوروف مهتما بايجاد الشبه الخارجي بينه وبين شخصية اينشتاين المحددة ... ولكنه لم يلجا الى تعقيدات المكياج ، بل حقق ذلك عن طريق كشفه للعالم الداخلي للبطل ... وتلك احدى الخصائص الرئيسية لمنهجه . كان الشيء المهم بالنسبة للممثل هو الصدق والقلق الروحي لذلك الشخص الذي اصيب احساسه المشرق بالعالم بجرح للجرائم التي ارتكبها في حق البشرية الفاشيون الالمان في البداية ، ثم قادة الامبريالية بعد ذلك . ان حياة اينشتاين على خشبة المسرح تكاد تكون خالية من الاحداث ولكننا-نحن النظارة-نلمس بوضوح كيف يمتلئ قلب اينشتاين «الشريف الى حد التعصب» بالسخط والحزن ، وكيف يحاول وقف الجريمة التي يجرى اعدادها ، وكيف يصبح وحيدا وعاجزا في هذه المعركة ... لقد انطلقت الطائرة الناقلة بالقنبلة الذرية الى هيروشيما، وصوت كونغرس رجال الاعمال بالموافقة ...

ان كتوروف الان فنان كبير مشهور ... بيد انه لم يصبح كذلك الا لانه احب المسرح الفني حبا كبيرا حارا ومعطاء ، ولانه استطاع ان ينتصر على نفسه بصموده في وجه الصعاب والمحن التي كانت تصيبه ...

اجرت المقابلة يلينا بوليجايفا .

(بقية المنشور على ص ١٣)

لستكون ناتجة من نتائج المؤتمر الايجابية والسلبية ومن ثم نتمكن من اعطاء صورة واضحة لشعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لكي يعرف حقيقة الوضع العام لادب آسيا وافريقيا ولطرح الصيغة الادبية لهاتين القارتين المستلهمة من عصر التقدم والثورة .

ان الاتحاد السوفييتي كشعب ودولة له دور حضاري تقدمي ويعمل من اجل استتباب السلام في العالم وان مواقف الاتحاد السوفييتي واضحة من الشعوب المضطهدة ... هذه الشعوب التي عانت من الاستعمار والتخلف الاجتماعي . ودوره هو دعم هذه الشعوب وايجاد ظروف حسنة لتقدمها وازدهارها . وان بلدكم يقيم افضل العلاقات مع البلدان التي نالت استقلالها ومنها البلدان العربية ... وتتوطد علاقات شعوبنا يوما بعد يوم وهي تقدم قضية النضال العام ضد الامبريالية والصهيونية .

أما العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي بدات منذ انبثاق ثورة ١٤ اكتوبر في ردفان فلقد كان الاتحاد السوفييتي اول من دعمها وساندها واكد عبر المراحل الثورية التي خاضها شعبنا انه حليف ولي وامين وقد مد يد العون لبلدنا سياسيا وعسكريا ومعنويا وثقافيا واننا نشكر الشعب السوفييتي حكومة وشعبا على مواقفه الاخوية تجاه شعبنا .

- ما هو وقع رسالة الرفيق بريجنيف الى المؤتمر الخامس لكتاب آسيا وافريقيا ؟

- كانت الرسالة ذات وقع كبير على المؤتمر ... وقد تمنت له النجاح وكانت زاخرة بالاخلاص وذات محتوى انساني كبير وساهمت على توطيد وحدة ادباء آسيا وافريقيا في مؤتمرهم الخامس .

الشاعر الدكتور ميشيل سليمان (لبنان)

لقد كان هذا المؤتمر في الحقيقة تظاهرة ثقافية تقدمية كبرى لشعوب وكتاب وادباء وشعراء آسيا وافريقيا في هذا الجزء العزيز من الاتحاد السوفييتي ، في عاصمة كازاخستان الجميلة الما-آتا .

وانه ليسعدني كشاعر لبناني وعربي ان اسهم في هذا المؤتمر وان اكون احد الذين يشاهدون هذا التجمع التاريخي في الارض السوفييتية-هذا البلد الذي كان ومايزال يساعد الشعوب العربية مساعدة ضخمة لكي تتخلص من الربقة الاستعمارية ومن الصهيونية التي تمارس في وطننا العربي ارهابا ثقافيا وسياسيا واجتماعيا على السواء . ويسعدني بالمناسبة ايضا ان احيي اتحاد الكتاب السوفييت بنوع خاص واتحاد الكتاب في كازاخستان اللذين اتاحا لنا هذه المناسبة الرائعة لكي نجتمع من قارتي آسيا وافريقيا وسواهما التي ارسلت كتابها هنا بصفة مراقبين لنتباحث وإياهم في القضايا الثقافية المصيرية التي تتناول اوضاع الحرية والتقدم والسلام في العالم . وفي الحقيقة لقد كانت الرسالة التي ارسلها الرفيق بريجنيف الى المؤتمر من صميم نهج الاتحاد السوفييتي السلمي والنضالي الذي يهدف دائما الى مساعدة شعوب وبلدان العالم الثالث والبلدان المتخلفة لكي تحقق استقلالها وتتخلص من الامبريالية ومن مخلفاتها التي تجر على الشعوب-اي على شعوبنا جميعا-الكثير من المآسي والمظالم ومن المخلفات التي تطبع حياتنا العامة بطابع التخلف .

أدونيس-شاعر لبناني

ينعقد هذا المؤتمر الاسيوي الافريقي الخامس لكتاب آسيا وافريقيا ليعبر من جديد عن تضامن شعوب القارتين-تضامن كتاب هاتين القارتين . ان مجرد انعقاده في عاصمة كازاخستان السوفييتية يجعل له مغزى خاصا واهمية خاصة فهو فرصة للتعبير عن التعاون القلبي والمادي والمعنوي بين شعوب الاتحاد السوفييتي وشعوب القارتين المناضلتين . وبالنسبة لنا نحن العرب فان هذا المؤتمر كان فرصة طيبة لشرح قضايانا والتعبير عنها وكان ايضا فرصة نتعرف من خلالها على اصدقائنا في هاتين القارتين وعلى اصدقائنا السوفييت الذين ابدوا كل عون وتأييد لنضال شعوبنا العادل ويمر العالم الان بمرحلة جديدة ، مرحلة انتهاء التوتر الدولي او الحرب الباردة . وهذا شيء عظيم يحظى بالتأييد من قبل شعوبنا ، ولكننا نعتقد ان السلام في بلادنا لا يمكن ان يتحقق الا بالنضال والكفاح المسلح وهذا ما عبر عنه الرفيق بريجنيف في رسالته الى المؤتمر عندما قال : ان السلام العادل لايمكنه ان يتحقق الا اذا انتفى الاستغلال .

ويسهم كتابنا العرب الى حد كبير بالدعوة الى السلام ، وكما قلت السلام العادل وهم يحشدون الجماهير في النضال من اجل تحررها وتحرر بلادها وقيام النظام الاشتراكي فيها .

ينعقد الان مؤتمر عدم الانحياز وهو واحد من مظاهر التضامن بين الشعوب وفي الواقع ان فكرة عدم الانحياز قامت من اجل السلام او لكي لايتورط العالم في حرب مهلكة وان دول عدم الانحياز التي تشكل غالبيتها البلدان الافرواسيوية تواصل النضال في سبيل التحرر .. ولكن عدم الانحياز لايعني انه ليست لنا علاقة بالاتحاد السوفييتي بل ان عدم الانحياز هنا يعني صداقة متينة مع الدول التي تقدم العون لنا ويعني في الوقت نفسه التضامن ضد الامبريالية .



أصدرت دار «المعرفة» للنشر كتيبا جديدا من سلسلة «الدولة والقانون» ، ومؤلفة الكتيب هي البروفيسورة ليديا موجوريان الدكتورة في القانون والقانونية السوفييتية الشهيرة وعضو هيئة رئاسة اتحاد المحامين الديموقراطيين العالمي . وقد قامت المؤلفة في كتابها الذي صدر بعنوان «السياسة الاجرامية للصهيونية في ضوء القوانين الدولية» بتحليل سياسة الصهيونية الدولية والاوساط الحاكمة الاسرائيلية تحليلا عميقا واوضحت المؤلفة المرتكزات الفكرية السياسية الاساسية للصهيونية والسياسة الصهيونية الناجمة من ذلك وهي السياسة التي تتناقض مع القوانين الدولية المعاصرة التي كانت من مبادئها الرئيسية ولاتزال سيادة ومساواة الدول وعدم التدخل في شئون الغير .

واشارت المؤلفة الى ان مؤسسي الدولة اليهودية لم يحققوا اي بند من بنود قرار الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة المؤرخ في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ والخاص بانشاء دولتين مستقلتين في فلسطين . بل اغتصبوا الحكم ببساطة . وعند قيام الدولة اليهودية حاول حكام اسرائيل تحويل فلسطين كلها الى «ربوع اسرائيل» رغم ان العرب كانوا يسكنون الثلاث في ثلثي اراضيها . ولقد كشف حكام اسرائيل بذلك عن مشاريعهم الاغتصابية البعيدة الغايات وتجاهلهم لحقوق عرب فلسطين .

ثم كتبت الدكتورة ليديا موجوريان تقول ان الصهاينة ينطلقون من نظريتهم العنصرية المعادية للانسان والقائلة بان لليهود «الكثير من التاريخ والقليل من الجغرافيا» ولذلك يرون انه من الضروري تعديل ذلك عن طريق غزو «ارض ليس بها شعب واعطائها لشعب بلا ارض» . ولكن فلسطين التي تعتبرها الصهيونية المعاصرة «وطنا تاريخيا» ليهود العالم ليست ارضا بلاشعب ولذلك تتطلب المخططات الصهيونية القاسية خلق ظروف لاتطاق لغير اليهود من سكان فلسطين او طردهم جميعا .

ويتضمن كتاب الدكتورة موجوريان وقائع عديدة تدل على ان حكام اسرائيل يدوسون بوقاحة قواعد العرف الدولي التي يعترف بها الجميع والتي يضمها ميثاق الامم المتحدة ومختلف الاتفاقيات والمعاهدات الدولية . واشارت الكاتبة الى ان الصهاينة الاسرائيليين ينتهكون باستمرار اتفاقية لاهاي الرابعة المعقودة عام ١٩٠٧ التي تحدد نظام ادارة الاراضي المحتلة وكذلك اتفاقية جنيف الرابعة الموقع عليها في ١٢ اغسطس عام ١٩٤٩ بشان حماية السكان المدنيين اثناء الحرب . كما يخالفون اتفاقية جنيف التي تنص على «تجنب جرائم الابادة ومعاقبة المسئولين عنها» والتي عقدت في ٩ ديسمبر عام ١٩٤٩ وكثيرا من الاتفاقيات الدولية الاخرى .

عندما تصبح الجرائم أسلوبا للسياسة

وكتبت الدكتورة موجوريان تقول انه كان من الطبيعي ان تضطر لجنة حقوق الانسان الى التحقيق في اعمال العسكريين الاسرائيليين التي تنتهك ابسط قواعد القوانين الدولية وقد توصلت اللجنة في قراراتها المتخذة في الدورات المنعقدة في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ الى الاستنتاج بان انتهاك اسرائيل الخطير لاتفاقية جنيف الرابعة في الاراضي العربية المحتلة انما هو جريمة حرب وتحد للبشرية .

وبينما ينتهك حكام اسرائيل الصهاينة القوانين الدولية باستمرار تلجا المراكز الصهيونية الدولية في رياء لامثيل له الى استخدام القوانين للتدخل في الشئون الداخلية للدول الاخرى وممارسة الضغط على حكوماتها . وعلى ضوء كل ذلك يصبح فضح نظرية الصهاينة الرجعية والنضال ضد سياسة العدوان وجرائم الحرب واعمال المنظمات الصهيونية التي تشارك الامبريالية العالمية في نشاطها الهدام، مهمة ملحة لكل من يعتز بحق الدول في السيادة والتعايش السلمي والصداقة وعلاقات حسن الجوار بين الشعوب والسلام والامن في العالم كله .

لقد تحدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتي معبرا عن موقف الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي ازاء مخالفة المتطرفين الاسرائيليين قرارات هيئات منظمة الامم المتحدة باستمرار وقال بريجنيف «ان كثيرا من الدول دعت الى حل مشكلة الشرق الاوسط على اساس القرارات المعروفة لمجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة .

ولكن الاقوال غير كافية للاسف . فلو تعززت هذه الاقوال باعمال سياسية ملموسة لاضطرت اسرائيل الى قبول التسوية السلمية والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعوب العربية . اما نحن في الاتحاد السوفييتي فان استعدادنا للاسهام في القضية المشتركة معروف للجميع» .

لقاء مع رجل يزرع المخ ..

زراعة المخ ممكنة ولكن ..!

زار البروفيسور الامريكي روبرت وايت جراح الاعصاب البارز الذي يقوم بدراسات وتجارب هامة في مجال زراعة المخ ، زار الاتحاد السوفييتي من جديد . وكنا قد نشرنا في عام ١٩٧١ مقابلة صحفية معه ، وها هما مراسلانا رازين وفلاديميرسكي يلتقيان بالبروفيسور وايت في هذا الحديث .

- نرجو ان تحدثنا يابروفيسور وايت عن انطباعاتك بعد زيارتك هذه ، وعن صلاتك العلمية بزملائك السوفييت .

- اذا ما تحدثت عن الانطباعات السياحية البحتة فان ما بهرني قبل كل شيء هو نطاق اعمال البناء الضخم في بلادكم . وكما في السابق، لقد اثرت في كثيرا روح النشاط والسعي الحثيث نحو الهدف الذي لمسته في شعبكم .

اما على النطاق الشخصي فلا يسعني-بعد زيارتي الخامسة هذه-الا ان اشير الى صفة خاصة تميز المواطنين السوفييت الا وهي لطفهم واستعدادهم لمساعدة الشخص الغريب ... وهذا شيء لايمكن التحدث عنه بالكلمات المعتادة ...

فبالامس مثلا وقفت امام بائعة في محل للكتب في لينينغراد وكان في يدي مجموعة كبيرة من اللفائف الصغيرة فوضعتها لحظة على الطاولة المستطيلة . وبدون ان اطلب شيئا وجدت البائعة تتناولها وتلفها في لفة واحدة . ومثل هذا الشيء البسيط يجعل مزاجك طيبا طوال اليوم . ولقد تكررت مثل هذه الاشياء كثيرا .

- وهل هذا شيء غير عادي أن يسعى البائع الى مساعدة المشتري ؟

- ان القضية ان المواطنين البسطاء في الشارع يفعلون الشيء نفسه ... وفي الاتوبيس... وفي كل مكان ... فمرة يعطونني «الفكة» المطلوبة لدفع ثمن التذكرة ومرة يغادر احدهم الاتوبيس لكي يدلني على مسرح الاوبرا ... اننا الناس ننتمي الى نظامين اجتماعيين مختلفين ... ونحن نتاج لهذين النظامين ولااستطيع الا ان ابدي اعجابي بشعبكم .

- هل جمعتم-كما يقال-بين اللذيذ والمفيد، اي هل قمتم بلقاءات مهنية ؟

- طبعا ... ان لدي كثيرا من الاصدقاء بين اخصائييكم في مجال جراحة الاعصاب . ولقد قضيت ساعات طيبة في صحبة البروفيسور الكسندر ارتيونوف في معهده كما التقيت ايضا بصديقي القديم البروفيسور ادوارد كانديل واطلعت على اعمالهما الجديدة . وكما في السابق لقد اعجبت بالمعدات الموجودة في معهديهما اما اكثر ما اثر في فهو كوادركم الجديدة من جراحي الاعصاب ... فهم على مستوى عال جدا بالمقاييس الدولية وهم يحركون الى الامام بسرعة ابحاثكم وتجاربكم .

- نرجو ان تحدثنا عن انجازاتكم الاخيرة خاصة في مجال زراعة رؤوس القردة وعن موقفكم من الحديث الدائر من زراعة راس الانسان .

- سأتناول قبل كل شيء الناحية التكنيكية للموضوع . لقد مرت فترة من الوقت منذ ان استطعت زراعة العضو الذي نفضل نحن العلماء ان نسميه «سيفالوس» (المخ) وبالمناسبة فقد اطلعني البروفيسور السوفييتي فلاديمير ديميخوف منذ عدة سنوات على نجاحه في زراعة راس كلب .

ولقد تمكنت في الوقت الحالي من التقدم قليلا واستطيع ان اقول ان لدينا من الوسائل التكنيكية والمعارف مايسمح لنا بالرد بالايجاب على الجزء الاول من سؤالكما . نعم نحن نستطيع اجراء مثل هذه العملية للقردة ... وهذا عمل ممتع للغاية .

(واستغرق البروفيسور وايت في التفكير قليلا ثم قال) :

- بالطبع يمكنكم ان تقولوا ان هذا شيء رائع بالنسبة للقردة وعيادات حدائق الحيوان... ولكن ماذا بالنسبة للانسان ؟

ان المشكلة هنا تتلخص-في رأيي-في التالي: لدينا الوسائل التكنيكية اللازمة ... فما يمكن عمله مع القردة يمكن عمله-وبطريقة اسهل-مع الانسان من الناحية التكنيكية . ولكني اعتقد ان المجتمع في الوقت الحالي غير مستعد لاتخاذ القرار المناسب (اي القرار بزرع رأس الانسان).

ومع ذلك دعونا نلقي نظرة على ما كان منذ ١٠٠ او ٥٠ عاما ولنتامل الشوط الذي قطعته جراحة الاعصاب وتصوراتنا عن الممكن والمستحيل ...

تذكروا اول عملية لزراعة الكلى ثم القلب ...

انني استطيع ان اتصور انه بعد بضع عشرات من السنين (او ربما اقل) اذا ما اتخذ المجتمع قرارا فانني سأجري هذه العملية على الانسان !

ان المسالة متوقفة على حل كثير من القضايا الاخلاقية والاجتماعية بل والفلسفية المرتبطة مباشرة بمثل هذه العملية على الانسان . اما بالنسبة للتكنيك فان هذه المسالة محلولة الآن .

- اسمح لنا يابروفيسور بسؤال في مجال اخر ... ماهو رأيكم شخصيا ورأي الدوائر العلمية الامريكية في التعاون بين بلدينا ؟

- انني اعتقد ان التعامل بين بلدينا على مستوى الحكومات وكذا على المستوى العلمي شيء هام للغاية ومفيد . ومع ذلك اعتقد ان هذا ليس سوى بداية ... وأننا سنشهد تعاملا اكثر شمولا واتساعا وخاصة في مجال اهتماماتي العلمية .

